وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلّية العلوم الاجتماعيّة والانسانيّة

قسم علم النّفس وعلوم التّربية والأرطوفونيا

شعبة علم النّفس

علاقة مستويات الهوية بالتكيف الاجتماعي لدى عينة من تلاميذ مرحلة الثانوي بمدينة غرداية.

مذكّرة مقدّمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في علم النّفس

تخصّص: علم النّفس المدرسي

إعداد الطّالب:

راس النعامة أحمد

إشراف الأستاذة:

د. خولة الشّايب

أد.عمر حجاج	قسم العلوم الاجتماعية – جامعة غرداية	رئيساً
د.خولة الشايب	قسم العلوم الاجتماعية – جامعة غرداية	مشرفاً ومقرراً
د.عبد الحميد جديد	قسم العلوم الاجتماعية – جامعة غرداية	عضواً مناقشاً

الموسم الجامعي:

1440-1441هـ / 2019-2020م

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلّية العلوم الاجتماعيّة والانسانيّة

قسم علم النّفس وعلوم التّربية والأرطوفونيا

شعبة علم النّفس

علاقة مستويات الهوية بالتكيف الاجتماعي لدى عينة من تلاميذ مرحلة الثانوي بمدينة غرداية.

مذكّرة مقدّمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في علم النّفس

تخصّص: علم النّفس المدرسي

إعداد الطّالب:

راس النعامة أحمد

إشراف الأستاذة:

د. خولة الشّايب

الموسم الجامعي:

1440-1441هـ / 2019-2020م

(الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ)

سورة الرعد الآية 29

إهداء

إلى روح جدي الغالي.... رحمة الله عليه.

إلى نبع المحبة والإيثار والكرم....أمي الموقَّرة

إلى إخوتي.... سندي وعضدي ومشاطري أفراحي وأحزاني.

إلى جميع من تلقَّيتُ منهم النصح والدعم

إلى جميع الباحثين، وطلبة العلم

أهديكم هذا العمل المتواضع...

شكر وعرفان

يسعدني ويشرفني في نهاية هذا العمل بعون من الله العلي القدير على أن ألهمني روح البحث والتطلع لتقديم هذا الجهد المتواضع وما توفقي إلا به أولا وآخرا، أنار لي الطريق وأمدني بالعزم والتصميم حتى آخر رمق من هذا الجهد.

وأحق من يشكر بعد الله جميع أفراد عائلتي الكريمة وأخص أمي بجزيل الشكر، فاللهم أجزل لهم العطاء والأجر والجزاء والشكر.

وأتقدم بالشكر لكل من ساهم من قريب وبعيد بفكرة أو جهد أو نصح أو توجيه، وبكل التقدير وعبارات الامتنان إلى من ساعد في إنجاز وإتمام هذا البحث وإخراجه وأخص بالذكر الأستاذة المشرفة "د.الشايب خولة" التي كانت ولا تزال من خيرة الأستاذة طوال مشوارنا الجامعي، بصدرها الرحب وأخلاقها الرفيعة، لم تدّخر جهدا في التوجيه وإسداء النصح المفيد والمشجع على تقديم الأحسن دائما، كل التقدير والعرفان لك.

والشكر موصول إلى كل أساتذة كلية العلوم الاجتماعية ونخص بالذكر أساتذة علم النفس الذين لم يبخلوا علينا مما آتاهم الله من علم، وفقهم الله وسدد خطاهم وبلغهم أمانيهم.

وفي الأخير نشكر كل من قدم لنا يد العون والمساعدة لإنجاز هذا العمل المتواضع.

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين مستويات الهوية والتكيف الاجتماعي لدى عينة من تلاميذ الثانوي بمدينة غرداية والكشف كذلك عن كل من نتائج مستويات الهوية ودرجات التكيف الاجتماعي والعلاقة بينهما، وكذا تبيان الفروق في كل متغير منهما باختلاف كل من (الجنس والمستوى)، وهذا عن طريق تطبيق أداتي الدراسة (مقياس مستويات الهوية – مقياس التكيف الاجتماعي) على عينة مكونة من 70 تلميذ ببلدية غرداية، متبعين المنهج الوصفي والاستعانة بالأساليب الإحصائية المناسبة تم التوصل إلى النتائج التالية:

- لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين مستويات الهوية والتكيف الاجتماعي لدى تلاميذ التعليم الثانوي
- لا توجد فروق دالة إحصائياً في التكيف الاجتماعي لدى تلاميذ التعليم الثانوي تعزى للجنس والمستوى الدراسي
- لا توجد فروق دالة إحصائياً في مستويات الهوية لدى تلاميذ التعليم الثانوي تعزى للجنس والمستوى الدراسي.

الكلمات المفتاحيّة: مستويات الهوية، التكيف الاجتماعي، المراهقة، تلاميذ المستوى الثانوي

Abstract :

The study aimed to uncover the relationship between the identity levels and the social adjustment among a sample of high school students in the city of Ghardaia, and to reveal all of the results of the identity levels and degrees of social adjustment and the relationship between them, as well as showing the differences in each variable according to (gender and academic level), and this was done through applying the two tools of the study (Identity Levels Scale - Social Adjustment Scale) on a sample of 70 students in the municipality of Ghardaia, following the descriptive approach and using the appropriate statistical methods, the following results were reached:

- There are no statistically significant relationship between identity levels and social adjustment among high school students.
- There are no statistically significant differences in the social adjustment of high school students due to gender and academic level.
- There are no statistically significant differences in the identity levels of high school students due to gender and academic level.

Keywords: identity levels, social adjustment, adolescence (teenage), high school students.

فهرس المحتويات

الرقم	المحتويات	الصفحة
	الإهداء	أ
	شكر وعرفان	ب
	ملخص الدراسة	ت
	فهرس المحتويات	ج
	قائمة الجداول	د
	قائمة الملاحق	ذ
	مقدمة	1
القسم الأول: الإطار النظري للدراسة		
الفصل الأول: الإطار العام للإشكالية		
01	إشكالية الدراسة	5
02	التساؤلات والفرضيات	8
03	دوافع الدراسة	9
04	أهمية الدراسة	10
05	أهداف الدراسة	10
06	المفاهيم الإجرائية لمصطلحات الدراسة	10
الفصل الثاني: متغير مستويات الهوية		
01	تمهيد	13
02	تعريف الهوية.	13
03	مصطلحات لها علاقة بالهوية	14
04	الأساس العصبي للهوية	18
05	نظرية إريكسون النفسية الاجتماعية	19
06	أبعاد الهوية	21

07	مستويات الهوية	22
08	الهوية والمراهق	24
09	أزمة الهوية لدى المراهق	25
10	دراسات سابقة	26
11	خلاصة الفصل	29
الفصل الثالث: التكيف الاجتماعي		
01	تمهيد	31
02	مصطلحات ذات علاقة بالتكيف الاجتماعي	31
03	التكيف الاجتماعي	33
04	أبعاد التكيف الاجتماعي	35
05	مظاهر التكيف الاجتماعي	36
06	خصائص التكيف الاجتماعي	37
07	نظريات مفسرة	38
08	الذكاء والتكيف الاجتماعي	41
09	العوامل المؤثرة في التكيف الاجتماعي	43
10	أشكال المراهقة	45
11	المدرسة وعدم التكيف	46
12	دراسات سابقة	48
13	خلاصة الفصل	51
القسم الثاني: الإطار الميداني للدراسة		
الفصل الرابع: الإجراءات الميدانية للدراسة		
01	تمهيد	54
02	منهج الدراسة	54
03	حدود الدراسة	55
04	مجتمع الدراسة وعينته	55

05	خصائص العينة	56
06	الدراسة الاستطلاعية	58
07	مقياس التكيف الاجتماعي المدرسي	58
08	الخصائص السيكومترية لاستبيان التكيف الاجتماعي المدرسي	59
09	مقياس مستويات الهوية	63
10	الخصائص السيكومترية لمقياس مستويات الهوية	66
11	إجراءات الدراسة الأساسية	68
12	خلاصة الفصل	69
الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة وتفسير نتائج الدراسة		
01	تمهيد	71
02	عرض نتائج الفرضية العامة وتفسيرها	71
03	عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى وتفسيرها	73
04	عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية وتفسيرها	75
08	الاستنتاج العام	78
09	خلاصة الفصل	78
10	توصيات واقتراحات	79
11	قائمة المصادر والمراجع	81
12	الملاحق	88

فهرس الجداول

الرقم	عناوين الجداول	الصفحة
01	يبين مراحل الارتقاء النفسية الاجتماعية الثمانية لإريكسون وتضميناتها للشخصية	20
02	يوضح مجتمع وعينة الدراسة	56
03	يوضح عينة الدراسة حسب خاصية الجنس	56
04	يوضح عينة الدراسة حسب خاصية السن	57
05	يوضح عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي	57
06	يوضح مجالات مقياس التكيف الاجتماعي	58
07	يبن بدائل مقياس التكيف الاجتماعي وأوزانها	59
08	يبين نتائج صدق المقارنة الطرفية لمقياس التكيف الاجتماعي المدرسي	60
09	يبين نتائج صدق الاتساق الداخلي لمقياس التكيف الاجتماعي المدرسي	60
10	يبين نتائج الثبات بطريقة التجزئة النصفية للتكيف الاجتماعي	62
11	يبين توزيع الفقرات التي تقيس حالات الهوية النفسية	65
12	يبين نتائج صدق المقارنة الطرفية لمقياس مستويات الهوية	65
13	يبين نتائج صدق الاتساق الداخلي لمقياس مستويات الهوية	66
14	يبين نتائج الثبات بطريقة التجزئة النصفية لمقياس مستويات الهوية	67
15	يوضح نتائج اختبار بيرسون للفرضية العامة	71
16	يوضح النسب المئوية لمستويات الهوية	73
18	يوضح نتائج اختبار تحليل التباين الثنائي للفرضية الجزئية الأولى	74

فهرس الملاحق

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
01	مقياس مستويات الهوية	89
02	مقياس التكيف الاجتماعي	92
03	معامل الارتباط بين متغيرات الدراسة (بيرسون)	95
04	نتائج الفروق بين الجنس والمستوى الدراسة (التكيف الاجتماعي)	96
05	نتائج الفروق بين الجنس والمستوى الدراسة (مستويات الهوية)	96
06	صدق المقارنة الطرفية لمقياس مستويات الهوية	96
07	ثبات التجزئة النصفية لمقياس مستويات الهوية	97
08	صدق المقارنة الطرفية لمقياس التكيف الاجتماعي	98
09	ثبات التجزئة النصفية لمقياس التكيف الاجتماعي	99

المقدمة

مقدمة:

يظل الانسان يتطور عبر كامل الخط الزمني لحياته، من الولادة مرورا بالمراهقة، تتعاقب المراحل العمرية عليه، وكل مرحلة عمرية تحمل رصيدا من الخبرات المكتسبة من العالم الخارجي، هذا العالم الذي يصنع تصور الفرد تجاه نفسه وتجاه محيطه، إذ التلميذ الذي في المدرسة هو كل ذاك الحِمل الثقافي من المعاني الذي يكون أحيانا عنصرا فعالا في اندماجه، وأحيانا أخرى يغدو أكبر عائق أمام التلميذ، فيشكل بذلك عثرة ما بينه وبين زملاءه، وما بينه وبين إدارة المؤسسة.

ما بين الذات والآخر يكمن سر الهوية لدى الإنسان الذي يبحث تعريف لذاته، هي رحلة بحث طويلة تمتد في الزمن فتصنعه، وهو كذلك يصنعها، فالفرد منا عندما يستغرق في تفاصيل الحياة اليومية هو يصنع ذاته، عبر هذ التراكم يضع لبنات البنية النفسية التي تكون بمثابة الجهاز الخفي الذي يقف خلف كل قرار يتخذه أو كل موقف ينتهجه، فهي ضاربة في العمق، ولا تدرك إلا حين ينتبه لها الفرد ويضعها تحت الضوء فهي أقرب إلى المعنى الكمومي، إذا الهوية تأخذ كل شكل محتمل ولا تكون جوهرا معينا إلا حينما تكون تحت المجهر في لحظات التأمل وهذا هو جوهر أزمة الهوية التي يقع فيها المراهق أزمة البحث عن التعريف المناسب لذاته ويستمد أغلها من المحيطين به وهو بالتبع يؤثر عليهم ويتأثر بدرجة أكبر.

حين يصل الشخص إلى بناء هوياتي واضح المعالم ويتخذ مستوى هوية خاص به، يبني عليه قراراته الأخلاقية والسياسية والاجتماعية، بهذا يبني عليه علاقاته مع محيطه ويتعامل معه حسب صورته الادراكية التي يحملها، ويسعى دوما إلى التوفيق بينها وبين متطلبات المحيط الخارجي الذي يفرض نفسه عليها، لذا فمحاولة التوفيق هي الشغل الشاغل للفرد(التلميذ)، ففي أي جماعة أو تجمع هناك عقد اجتماعي وكذا للجماعة المدرسية شروط تحكمها وضعها أفراد الجماعة وهم ملزمون باتباعها، وهذا لا يعني إلغاء الهويات الفردية، وإنما محاولة التكيف معها شرط ضروري لكي تستقيم أمور الجماعة إلى مجتمع متماسك، ولا يتحول إلى مجرد تجمع عبثي، مجتمع من المضطربين.

مما سبق جاءت دراستنا هذه لبحث العلاقة بين الجانب الهوياتي للتلميذ وعلاقاته الاجتماعية ما بين مستويات الهوية والتكيف الاجتماعي لتلميذ الثانوي، وكانت فصولها كالتالي:

يتضمن الجانب النّظريّ للدّراسة ثلاثة فصول هي:

الفصل الأوّل الإطار العام للإشكاليّة ويحوي هذا الفصل على إشكاليّة الدّراسة، تساؤلاتها، فرضياتها، أهدافها، أهمّيتها، دوافعها والمفاهيم الإجرائيّة لمصطلحات الدّراسة.

الفصل الثّاني خصّص لمتغيّر مستويات الهوية، ففي البداية أفضنا تفصيلها وتبيان معانيها وأبعادها، ومن ثم النّظرية المفسّرة لها وأخيرا أزمة الهوية لدى المراهق.

الفصل الثّالث خصّص لمتغيّر التكيف الاجتماعي، انطلاقا من مفهومه، أبعاده، مظاهره، وخصائصه، ثمّ النّظريات المفسّرة له، وصولا إلى العوامل المؤثرة عليه، وعلاقته بالمراهقة تحديدا والمدرسة كعنصر أخير.

ويتضمن الإطار الميدانيّ للدّراسة فصلين هما:

الفصل الرّابع شمل إجراءات الدّراسة الميدانيّة، ويحتوي على منهج الدّراسة، حدود الدّراسة، مجتمع الدّراسة، عيّنة الدّراسة وكيفيّة اختيارها، أدوات الدّراسة وخصائصها السّيكومتريّة، الدّراسة الاستطلاعيّة، الدّراسة الأساسيّة، والأساليب الإحصائيّة المستعملة لاختبار فرضيات الدّراسة.

الفصل الخامس تضمن عرض وتفسير النّتائج المستخلصة من الدّراسة على ضوء الفرضيات المصاغة والدّراسات السّابقة والإطار النّظريّ للدّراسة، من خلال استخدام أسلوبي الإحصاء الوصفي والاستدلالي، وتفريغ البيانات في برنامج (Excel) ومعالجتها باستخدام برنامج (Spss)، وكان ختام الدّراسة بالاستنتاج العام الذي وردت فيه أهمّ نّتائج الدراسة، وكذا مجموعة من التّوصيات والاقتراحات على أمل أن يتمّ دراستها مستقبلا، وأرفقنا هذه الفصول بقائمة من المراجع المعتمدة وملاحق الدّراسة استعين بها في متن الدراسة

القسم الأول

الإطار النظري للدراسة

الفصل الأول: الإطار العام للإشكالية

1. إشكالية الدراسة.
2. تساؤلات الدراسة.
3. فرضيات الدراسة.
4. دوافع الدراسة.
5. أهمية الدراسة.
6. أهداف الدراسة.
7. التعاريف الإجرائية لمصطلحات الدراسة.

1. إشكالية الدراسة:

منذ أن بدأت حياة الإنسان تنتظم في شكل تجمعات برغماتية متبادلة تسهل عليه مواجهة البيئة، فكلما تعاون الأفراد استطاعوا ضمان الحماية والتغذية التي تضمن له مواجهة الطبيعة بغية التحكم بها، بهذا استطاع الإنسان تجاوز مرحلة الصراع مع من هم جنسه (الإنسان) إلى مرحلة التعاون والتعاطف معهم ولكن ليس بشكل كلي.

بذلك أصبح الإنسان يعيش دوامة صراعات ذات ثلاثة أبعاد: (مع الطبيعة، مع الإنسان، ومع نفسه) صراعات متجددة ولا متناهية كلما انتهى من أحدها انتقل إلى آخر، في صراعه مع الطبيعة اعتمد التقنية كسلاح للمجابهة، ومع الانسان ينتهج السياسة والحرب، أما في صراعه الداخلي يحل الدين والسيكولوجيا كعلاج، وكل صراع من هذه الصراعات الثلاثة يترك في الإنسان أثرا سيكولوجيا يمتاز بسمة من التفاؤل والانتصار عند الفوز أو الإحباط عند الخسارة. (راسل، 2017: 18)

ولأن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه كما يقول "ابن خلدون"، هو كائن يؤثر ويتأثر، يقدم ويستفيد من هذا المجتمع الذي يقدم له انتماء وحماية مقابل تقديم تنازلات، وأيضا باعتبار أن كل إنسان يُعرف بحسب نشأته ومن أين أتى وكيف يبدو، كل هذه تعاريف تسلم مجانا وبسخاء من قبل المجتمع أو الجماعة التي ترعرع فيها، بحيث تغرس فيه النموذج الثقافي وتعمل بواسطة التنشئة الاجتماعية على أن تخدم قيمها العليا، بالتالي يصبح فردا صالحا حسب معاييرها الخاصة، فيصبح الفرد بعد كل هذه الهندسة الاجتماعية، إنساناً حائرا في مفترق الطرق حينما تلتقي فترة المراهقة بفترة الرشد أو البلوغ من جهة ومن جهة رغبته في أن يكون شخصاً مختلفاً مستقلاً بذاته عن الجماعة، وكذلك فردا ذا مكانة اجتماعية ضمن مجتمعه.

لهذا يرى "باومان" أن الإنسان يعيش رغبتين متعارضتين رغبة في الإحساس بالانتماء داخل جماعة أو داخل تجمع، ورغبة في التميز عن عامة الناس والإحساس بالفردية والأصالة؛ حلم الانتماء وحلم الاستقلال؛ الحاجة إلى الدعم الاجتماعي وطلب الاستقلال؛ أمنية التماثل والبحث عن التفرد. باختصار، كل هذه التناقضات تتلخص في الصراع بين الحاجة إلى الارتباط طلبا للأمان، والحاجة إلى

الانطلاق طلبا للحرية، أو إذا نظرنا إلى هذا الصراع من منظور آخر، يمكننا القول بأنه الخوف من كون المرء مختلفا، والخوف من فقدان الفردية؛ أو الخوف من الشعور بالوحدة والخوف من انعدام العزلة. (باومان، 2018: 26)

بذلك أصبح المعالج النفسي والمرشد الديني يتعامل مع أشخاص مشتتين أو معزولين أو مراهقين، يتوقون للارتباط الوثيق وفي الوقت نفسه يهابون منه، تعصفهم باستمرار إشباعات بديلة، ومع ذلك لا يجدون أي معنى من وجودهم ويتلائمون مع كثير من الأدوار بحيث أنهم قلما يعرفون من هم عموما، فهل تتجلى الهوية في ثبات الطبع؟، وفي القدرة على بقاء المرء مخلصا لمبادئه؟ أم أن الأمر يتعلق بالجديد الذي يقدمه الفرد للخارج في المقابلات المختلفة؟ ومتى ينشأ هذا الشعور بالهوية لذى الفرد؟ (رضوان، 2010: 95)

يرى "إريكسون" أن إيجاد الهوية عبارة عن حوار مستمر بين الفرد والجماعة، وتقوم الهوية على الخبرات المهمة ذاتيا حول شخصي والتي يتم استقاء جزء كبير منها من الخارج وأحدد بها داخليا إدراكي لنفسي، من ناحية أخرى أعمل على التأثير بأحكامي واستجاباتي على فهم الآخرين لأنفسهم، الذي يستجيبون لي من ناحيتهم بالمناقشات والتعبير عن المشاعر ويغيرون من هويتي. (مرجع سابق: 96)

ولأن كل مرحلة نمائية من مراحل نمو الإنسان تنبني على سابقاتها، وتجد حلها في المرحلة اللاحقة لها في تتابع ديناميكي، وهنا يتجلى تساؤلنا عن سمة الهوية لدى المراهق في مرحلة التمدرس، والمرحلة العمرية ما بين (19- 13)، في هذه المرحلة النمائية ما يميز المراهق من الجانب النفسي هو أنه يجد نفسه في مفترق طرق محير، توضع أمامه خيارات محدودة ويفرض عليه الالتزام بها، في حين هو لازال يعيش مرحلة التَيهان ما بين تحديد سيرورته الراهنة أي تقييم المعطيات التي بين مداركه والمقارنة بين ماضيه كيف كان وكيف أصبح وما الذي تغير فيه بحثا عن ذاته، وبين ادراك الآخرين للسيرورة التي يواجهها وأزمة الشك العميقة الكامنة فيه وفي أفكاره، وزوال هذا اللبس من خلال إدراكه للمعاملة التي يحظى بها من طرف المجتمع الذي يعامله تبعا لنضجه الانفعالي والاجتماعي، ويشرع في تقويم ذاته من خلال التغذية الراجعة التي يتلقاها، بهذا يقارن تخيلاته المثالية بالواقع الذي يعيشه يفرض نفسه عليه.

وذلك ما اتفقت عليه معظم الدراسات التي بين أيدينا ونذكر من هذه الدراسات، دراسة "نجار جمال"2014، والتي كانت قد أجريت على نفس المجتمع الذي ستجرى عليه هذه الدراسة، وكان استنتاجها يشير إلى أن المسافة التي يقطعها الفرد بين محاولة التميز عن الآخرين واضطراره للتطابق معهم وأنها جهد دائم لتوحيد الذات وانشطارها يعني المرض والانحراف.

فهل تؤثر هذه المرحلة النمائية المفصلية (المراهقة) في انسجام الفرد مع نظام العلاقات الاجتماعية وقيمها المسيطرة عليه وتحديد مكانته الاجتماعية تبعا لذلك؟، ولأننا أكثر من كائنات اجتماعية، نحن كل شيء بمجرد العيش مع الآخرين ولكن أيضا من خلالهم ولهم، لقد وضعونا وأدخلونا في العالم، عندما يروننا، يتعرفون علينا، بعد كل هذا ما لهوية سوى تراكم النظرات البطيئة مدى الحياة: فنحن ننظر إلى أنفسنا ينظر إلينا من قبل الآخرين؟، ما نراه هو إلى حد كبير ما يرونه، أو ما نعتقد أنهم يرونه، وعندما يبتعدون عنا، عندما يصبحون غير مرئيين، بطريقة ما نتوقف عن كوننا. (Benjamin 2019)

هذا ما يتجلى لدى الطفل عامة، والتلميذ المتمدرس خاصة فهو دائم البحث عن جماعة تحتويه وتخدم أهدافه الشخصية، ويشارك أيضاً في تحقيق فجزء كبير من الشعور بالإنجاز والرضى لدى الشخص متعلق بالجماعة، لذى فعلمية التكيف الاجتماعي على مستوى الفرد تتمثل في سعيه الدائم ومحاولاته للتوفيق بين مطالبه، وحاجاته، ومطالب، وظروف البيئة، والمجتمع، فهو يبذل جهدا مستمرا إلى حل هذه الإشكالات كي يبلغ مستوى مُرضي من الانسجام مع البيئة والآخرين ومع نفسه أيضا، وبمجرد أنه يعمل حل هذه الاشكالات فيعتبر إنسانا سويا يسعى دوما للتكيف ولا يستسلم للمثبطات والاحباطات، ويحاول جاهدا أن يكون إنسانا ضمن جماعة ما عن طريق محاولة التوفيق بين مطالبه ومطالب الجماعة عن طريق سلوكه الإنساني السوي، ويتجنب نبذ ورفض الجماعة له بالتعاون معهم وتقديم التنازلات.

وشعورنا بالرفض آلية نفسية طورها الإنسان على مر العصور، فكان ولازال نَبذنا من قبائلنا أو جماعتنا أقرب إلى حكم الإعدام، حيث من غير المحتمل أن نعيش لفترة طويلة بمفردنا، ويفترض علماء النفس التطوري أن الدماغ طور نظام إنذار مبكر لتنبيهنا إذا ما كنا معرضين لخطر النبذ، نظراً لأنه كان

من المهم جدًا لفت انتباهنا، فإن أولئك الذين عانوا من الرفض المؤلم أكثر -أي لأن الرفض يحاكي الألم الجسدي في دماغهم اكتسبوا ميزة- كانوا أكثر عرضة لتصحيح سلوكهم وبالتالي، من المرجح أن يبقوا في القبيلة. (Winch 2013)

ومع ذلك، لسنوات عديدة، ضبط القليل من علماء النفس أهمية الرفض ويقول "مارك ليري": "إنه مثل هذا المجال بأكمله غاب عن هذا الجانب المهم مركزيًا في حياة الإنسان" غير هذا على مدى العقد ونصف العقد الماضيين، حيث وجه عدد متزايد من الباحثين أعينهم نحو حقيقة الحياة غير المريحة هذه. يقول: "أدرك الناس مدى اهتمامنا بالقبول الاجتماعي الذي ينشر آثاره في كل شيء نقوم به تقريبًا" (Weir 2012)

بين ما تصنعه الثقافة في الفرد من معاني وتصورات حياتية، وما ينتجه الفرد من مصطنعات ثقافية (ما يساهم به الفرد في الثقافة مثلا اللغة)، من خلال التَعلم الفطري أو الآلي الذي يولد به الانسان، أو عن طريق التنشئة الاجتماعية وعبر مختلف المؤسسات الاجتماعية، وهي النقطة التي يلتقي فيها الأفراد والمنظومة الاجتماعية؛ بكل ما يحمل الفرد من معاني ومفاهيم، وما يطرح المجتمع من مخزون ثقافي، وأنماط للحياة، ويُحدث هذا اللقاء أشكالاً من التدافع بين الطرفين (الفرد – المجتمع والعكس)، ومن بين أهم هذه المؤسسات نذكر المدرسة التي هي محور اهتمامنا في هذا البحث، فهي مؤسسة ذات إسهام لا يستهان به في صناعة شخصية الأفراد (التلاميذ)، وذلك هو الغرض من عملية التعليم التي تتأرجح ما بين تلقين النموذج الجاهز، أو صناعة إنسان مفكر مبدع.

لهذا جاءت الدراسة الحالية لتحاول الكشف عن علاقة مستويات الهوية بالتكيف الاجتماعي لدى المراهقين المتمدرسين.

2. تساؤلات الدراسة:

1.2 التساؤل العام:

هل توجد علاقة بين مستويات الهوية والتكيف الاجتماعي لدى تلاميذ التعليم الثانوي؟

2.2 التساؤلات الجزئي:

هل توجد فروق دالة إحصائياً في التكيف الاجتماعي لدى تلاميذ التعليم الثانوي تعزى للجنس والمستوى الدراسي؟

هل توجد فروق دالة إحصائياً في مستويات الهوية لدى تلاميذ التعليم الثانوي تعزى للجنس والمستوى الدراسي؟

3. فرضيات الدراسة:

1.3 الفرضية العامة:

توجد علاقة بين مستويات الهوية والتكيف الاجتماعي لدى تلاميذ التعليم الثانوي

1.3 الفرضيات الجزئية:

توجد فروق دالة إحصائياً في متوسط درجات التكيف الاجتماعي لدى تلاميذ التعليم الثانوي تعزى للجنس والمستوى الدراسي

توجد فروق دالة إحصائياً في متوسط مستويات الهوية لدى تلاميذ التعليم الثانوي تعزى للجنس والمستوى الدراسي.

4. دوافع الدراسة:

- تكرر التطرق لموضوع الهوية في الأدبيات النظرية من كتب وبحوث والتي كان لنا إطلاع عليها.
- كون موضوع الهوية الشخصية، سمة فارقة في تحديد اندماج الفرد مع قيم المجتمع وهذا ما يلاحظ في سلوك الأفراد.
- فضول الباحث أهم جانب جوانب كل دراسة، وكل بحث جيد كانت خاصية روح البحث العلمي المتجذرة في شخص الباحث أهم دافع له.
-

5. أهمية الدراسة:

- الإجابة عن بعض الأسئلة الجوهرية لدى الفرد والتي تتعلق باختيارات الشخصية في شتى الجوانب الحياتية.
- تبيان تأثير الثقافة المهيمن على شخصية الفرد وإلى أي مدى تساهم في صناعة قراراته الشخصية.
- اقتحام مجالات جديدة من علم النفس الحديث.

6. أهداف الدراسة:

- الكشف العلاقة بين مستويات الهوية والتكيف الاجتماعي وهذا ما لم يُتطرق إليه في سابق الدراسات والأدبيات إلا ببعض الإشارات الشحيحة والاستنتاجات.
- تسليط الضوء على جانب مهم من النفسية الإنسانية، وكذا جانب مهم النظريات النفسية ألا وهي نظرية إريكسون واسهاماتها في مدرسة التحليل النفسي.
- محاولة تقديم تحليل نفسي لهذه العلاقة وطرح إشكالات ومحاولة إخراج موضوع الهوية ومثل هذه المواضيع من الظل، إلى مجال التداول.

أصعب جزء في أي دراسة علمية هو اقتناص أو انتقاء الموضوع المهم والجوهري والجدير بالدراسة وخاصة في مجال علم النفس، حيث على الطالب أو الباحث النفاذ إلى جواهر الظواهر والإمساك بكنهها بغية تحقيق فهم نوعي لهذه النفس البشرية.

7. التعاريف الإجرائية لمصطلحات الدراسة:

1.7 التعريف الاجرائي لمستويات الهوية: تشير إلى عملية دينامية تقوم على التوفيق بين الاستمرارية والتغير في عملية تفاعل مستمرة بين الأنا والمحيط الاجتماعي، وذلك من خلال الدرجة التي يتحصل عليها طلبة السنة الثانية ثانوي في ثانويات بلدية غرداية، في مقياس رتب الهوية الايديولوجية والاجتماعية (آدمز ورفقائه) ويقيس هذا المقياس مستويات الهوية الأربعة: (الإنجاز، التعليق، التشتت، الانغلاق).

1.7 التعريف الإجرائي للتكيف الاجتماعي: هو مجموع التفاعلات الدينامية الدائمة والجدلية بين فرد معين وأعضاء المجتمع الذين يعترفون له بمكانته وقدرته على إنتاج سلوك يدل على التوافق والاتزان في جميع المجالات والظروف، وذلك من خلال الدرجة التي يتحصل عليها طلبة السنة الثانية ثانوي في ثانويات بلدية غرداية في مقياس التكيف الاجتماعي الأكاديمي (رجب وليد خالد).

الفصل الثاني متغير مستويات الهوية

1. تمهيد.
2. تعريف الهوية.
3. مصطلحات لها علاقة بالهوية.
4. الأساس العصبي للهوية
5. نظرية أريكسون النفسية الاجتماعية.
6. أبعاد الهوية.
7. مستويات الهوية.
8. الهوية والمراهق.
9. أزمة الهوية لدى المراهق.
10. دراسات سابقة.
11. خلاصة الفصل.

1. تمهيد:

التجربة الإنسانية حالة فريدة، وكذلك انقلاباتها عبر مراحل النمو والتي تحدد الشخصية السوية المتسقة لدى الفرد، من خلال علاقته وثقته بالعالم الخارجي وشعوره بالراحة الجسمية وفي الأخير من خلال الدور والمكانة في المجتمع هل هو راشد أم لازال في مرحلة تَكون، أومن خلال مقدرته على العطاء، وهذه الانقلابات يمكن التنبؤ بها من خلال الاطلاع على الرصيد النظري المفسر لها، وجل التفسيرات النظرية تؤكد على تأثر الشخصية إما بمحيطها(الثقافة السائدة)، أو بالجانب البيولوجي وكذا استجاباته الفطرية، في مسيرة تطور الشخصية التي تنتهي بموته، فهو في كل مراحل النمو مُعرض لأزمات تنتهي بحل نفسي اجتماعي، وأزمة تتطلب حلا مرضيا فاصلا بين القوى المتدافعة.

2. تعريف الهوية:

الهوية مأخوذة من (هُوَ.. هُوَ) بمعنى أنها جوهر الشيء، وحقيقته، لذا نجد أن "الجرجاني" في كتابه الذائع الصيت «التعريفات» يقول عنها: بأنها الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب. (**حسانين، 2019: 34**)

جدير بالذكر أنه لا يمكن لنا تعريف هوية كائن اجتماعي ما من غير العودة إلى الشعور بالهوية الذي يوجد وبشكل طبيعي في وعي الكائنات العاقلة (**ميكشيللي، 1993: 15**)، فالهوية كمبدأ فلسفي تعبر عن ضرورة منطقية بعينها، وتؤكد أن الموجود هو ذاته دوما لا يلتبس به ما ليس منه. (**مساعدية، 2013: 12**)

ومفهوم الهوية في علم الاجتماع بشكل عام، تتعلق بفهم الناس وتصورهم لأنفسهم ولما يعتقدون أنه مهم في حياتهم، ويتشكل هذا الفهم انطلاقا من خصائص محددة تتخذ مرتبة الأولوية على غيرها من مصادر المعنى والدلالة ومن مصادر الهوية هذه: الجنوسة؛ والتوجه الجنسي؛ والجنسية؛ أو المنطلقات الإثنية؛ والطبقة الاجتماعية، ويتحدث علماء الاجتماع، في العادة، عن نوعين من الهوية هما: الهوية الاجتماعية، والهوية الذاتية (أو الهوية الشخصية). (**غدنز، 2005: 90**)

وتعرف الهوية في علم النفس بأنها النظام المعرفي الذي ندرسه على المستوى الفردي بوصفه نواة الهوية، نظيرا للنظام الثقافي ونظام الذهنية الموجودان في إطار المجتمع والجماعة.

وتمثل النشاطات المعرفية، العمليات الداخلية التي تشكل أداة الحياة النفسية في تنظيم كل المعارف والمعلومات المتاحة في سياق معرفي متكامل، وهي على نوعين:

داخلية: احساسات جسدية، مشاعر داخلية، تفكير وتأمل.

خارجية: مثل الأحاسيس (المدخلات الحسية)، والمعلومات المختلفة (كل ما يعرف به الفرد ظاهريا واجتماعيا).

هذه المعرفة تنطلق من ذات الفرد وتشكل مصدرا للشعور بالهوية الشخصية. (**ميكشيللي، 1993: 42**)

ويعتقد "إريكسون" أن التحليل النفسي قد بدأ في لحظة تاريخية بالتعامل مع الهوية لأنها أصبحت إشكالية بصورة خاصة، فحاول تعريف المصطلح من عدة جوانب، بدءاً من بتعريف هوية الأنا بأنها إحساس وخبرة (أنا–أنا)، الشعور بأنني شخصية متصلة، محددة، أمتلك جسدي وقواي الذهنية، فاعل وقادر على اتخاذ القرار. (**كوزين، 2010: 95**)

ويسمي إريكسون الشعور بالهوية، قدرة الفرد على خبرة ذاته كشيء يمتلك الاستمرارية، ويظل نفسه ويستطيع التصرف وفق ذلك، بهذا تصبح الهوية شيء جار ولا تدرك إلا بشكل متقطع، ويتأرجح مفهوم إريكسون حول الهوية هي أنها عملية تعاش وتخبر ضمن مسار تاريخي، بين صورة نلتقطها من هذه العملية من أجل التأكد بأنفسنا من أنفسنا، وصور أخرى تنفلت من قبضة الوعي ويحتفظ بها اللاشعور، فإذا ما كان تصور الذات غامضا أوثابتا، يفقد الفرد الشعور بأنه هو نفسه وينزلق في خطر أن يعيش على حساب القوى الداخلية والخارجية. (**كوزين، 2010: 96**)

3. مصطلحات لها علاقة بالهوية:

قبل الدخول في مصطلح الهوية سنمر عبر مصطلحات كانت جسرا للوصول إلى معنى الهوية النفسية وتحقيق الأنا للفرد وخلال فترة المراهقة بالخصوص، والتي تعتبر أهم مرحلة يمر بها الإنسان في تكوينة الوعي الذاتي، فهي مرحلة تكاد تكون مفصلية في حياة الفرد لأنها تعتبر الحد ما بين الطفولة والرشد،

أو أهم أزمة (صدمة) يعيشها الإنسان في حياته، تنتهي بتوازنات مرضية تحقق الانتقال النوعي للمرحلة التي تليها مستمرا في عملية نمو الأنا، فيما يلي شرح لبعض المصطلحات ذات العلاقة عميقة بتكوين الهوية.

3-1 الوعي:

يبدو لنا العالم كأنه صورة فوطوغرافية معقدة التفاصيل يتداخل فيه عديد العناصر والمواضيع حتى لا نكاد نعزل بين الأنا كمشاهد والأشياء التي نتفاعل معها بضمير (الأنا) الذي يحيلنا إلى أول تجل للذات المدركة التي تحاكم الواقع من خلال مدخلاتها الحسية، لكن السؤال أين تقع هذه الذات الواعية ومما تتكون وما هي الآلية التي تعمل بها؟

إن المهتم بقضية الوعي يواجه العديد من النظريات والتعاريف، وكلما ظن أنه اقترب من الحقيقة، يصدم بمدى بعده وطول الطريق إليها، لذا يمكن القول أن الوعي في أبسط تصور هو ذلك السيل الجارف من الشعور الذي يجمع ما بين مركبات الجهاز العصبي والذاكرة ومدخلات الحواس، ويشق الزمن الحاضر، ويعيش اللحظة، يقرر الأفعال الكبرى دون الدخول في تفاصيلها، فمثلا قرار أني جالس على الكرسي أخط هذه الكلمات هذا فعل يبدو في مجال شعوري اللحظي، لكن حركات يدي التي تحمل القلم وتتحكم في حجم هذه الحروف على الورقة، وسير السيالات العصبية من الدماغ وصولا إلى حواف أعضاء الجسم، كلها أفعال صادرة عن اللاوعي أو عن الجهاز العصبي وكيميائه، (**بلاكمور، 2016**: **15**) بهذا يكون أقرب تعريف يصف ظاهرة الوعي هو ما جاءت به الفلسفة الظاهراتية كما يعرفه هوسرل فيقول "الوعي هو كل تجربة للأنا فيما لا يحصى من أشكال التجارب السيالة والأنا ذاته الذي تضاف إليه كل هذه الأشكال (أدرك، أتذكر، أتوهم، أحس أشتهي أريد...) أو التي يعيش فيه بكيفيات مختلفة شديدة الاختلاف يفعل وينفعل بصورة تلقائية". (**هوسرل، 2011**: **95**)

فلا يمكننا الاستقرار على تعريف واضح نهائي للمصطلح لاعتباره أمراً جوهرياً يُختلف فيه ما بين المدراس، فيعتبر الوعي صورة مبسطة من شعور الإنسان بالحوادث التي تدخل مجال حواسه، وليس مجرد الإحساس أو الانتباه وإنما إدراكها كموضوع محايد عنه بحيث يعرفها على حسب ما يملك من صور

كلية وفي سياق التفاعل معها، فتعتبر بمثابة تجارب ذاتية متعلقة بالفرد، فإذا فكرت أن هناك حالاً معينة تكون عليها أنت لو كنت موضوعا آخر، مثلاً لو كنت دودة فأنت تعتقد أن الدودة كائن واع له تجاربه الخاصة، ومال يتم الوقوف على حال معين فهذا معناه أن الدودة غير واعية (**بلاكمور، 2016: 12**).

ولأن الصورة التي يتصورها الفرد تجاه نفسه، وتجاه محيطه هي ما يعتبر الأساس الذي تنبني عليه الهوية، فالناس جميعا يعيشون في عالمهم الذاتي والذي يمكن معرفته بمعنى كامل من خلال ذواتهم، إن هذا الواقع المتعالي وليس الواقع الفيزيقي هو الذي يحدد سلوك الناس وبعبارة أخرى فإن طريقة رؤية الناس للأشياء هي الواقع الوحيد بالنسبة لهم.

3-2 الذات:

اهتم رواد علم النفس، في مراحل مبكرة بدراسة الإنسان كونه كائن متعال له جانب مفارق للمادة بخلاف العلوم الطبيعية، حتى قبل انفصال علم النفس عن أم العلوم "الفلسفة"، وأستمر استكشاف الشخصية عبر مختلف المدارس المنبثقة من التخصص العام لعلم النفس باختلاف المنهج في نهاية القرن التاسع عشر، حيث يمكن إيجاد جذور للدراسات العلمية تصب بهذا الصدد، ومع "كارل روجرز" تمت صياغة مصطلح الذات تحت حركة أسماها الإمكانات البشرية رداً على مقولة "سكينر" التي تُحول الإنسان إلى مجرد آلة لا خصوصية لها، وحرص على أن الإنسان كائن له سعي دائم نحو تحقيق الذات ويتجه في نضجه نحو الاستقلال والتمايز والاتساع، وهذا كان عن طريق منهجه العيادي الذي كان يعتبر استنتاجاته (**أ.برافين، 2010: 39**)، والذات عند "كارل روجرز" هي وعي الفرد بوجوده ونشاطه، بعبارة أخرى هي مجموع الخبرات التي تنسب لضمير الأنا، وهذه الخبرات ليست الواقع وإنما افتراض للواقع قد تصدق عليه أو تكذب. (**موسى، 2002: 199**)

وباستحضار التحليل الوجودي بوسعنا تقديم تعريف لذاتية الإنسان على أنه موجود قادر على أن يصبح ذاتاً، وذلك في كل أفعاله: إنه يصبح ذاتاً وهو يفوز بعالمه وشخصيته، ويصبح ذاتاً في علاقته بالغير والبنيات الاجتماعية، ويصبح ذاتاً في الاتحاد الجنسي والمواجهة الجنسية، ويصبح ذاتا عندما يواجه مشكل الموت والجنون الممكن دائما. (**أسعد، 1993: 506**)

3-3 الشخصية:

كلمة شخصية لغة هي مصدر الفعل شَخَصَ وهي تعني:

شخَصَ، شخَصَ إلى، **شخَصَ** بـ يَشخَص، شخوصًا، فهو شاخص، والمفعول مَشْخوص – للمتعدِّي، **شخَص** الجبلُ: برز من بين ما حوله، **شخَص** فلانٌ: بدا من بعيد. (**معجم المعاني الجامع، 2020**)

أما اصطلاحاً فمفهوم الشخصية نال الجزء الأكبر من إهتمام رواد علم النفس، وفيما يلي سنورد بعض التعاريف:

يعرف "أيزنك" الشخصية بأنها التنظيم الثابت والمستمر نسبياً لأخلاق الشخص، ومزاجه، وعقله، وجسده، وهذا التنظيم هو الذي يحدد تكيفه الفريد مع محيطه. (**شعيرة، 2015: 15**)

أما "البورت" فيعرف الشخصية بأنها حقيقة الفرد الداخلية التي تحدد طريقته في الانتفاع من الخبرة الحياتية، ويمر تعريف "البورت" على بعض التطور حيث يقول في مطلع أبحاثه عن الشخصية أن (الشخصية هي التنظيم الديناميكي في نفس الفرد لتلك المنظومات الجسمية النفسية التي تحدد أشكال التكيف الخاصة لديه مع البيئة). (**شعيرة، 2015: 15**)

ويعرفها "جورج خوري" بأنها "بنية دينامية داخلية تنتظم فيها جميع الأجهزة العضوية والنفسية بحيث تحدد ما يميز أو يمتاز به الفرد من سلوك وأفكار". (**خوري، 1996: 19**)

ويعرف "ثائر أحمد غباري" الشخصية "بأنها سمات وأنماط ثابته نسبيا من السلوك تساعد الفرد على التعامل مع البيئة والتكيف معها وهذه السمات والأنماط تختلف من فرد إلى آخر". (**شعيرة، 2015: 17**)

3-4 الانتماء:

إنتمى – انتماء: 1- **إنتمى** اليه أو إلى الشيء: انتسب إليه. 2- **إنتمى** الطائر: ارتفع في الجو. 3- **إنتمى** الى الجبل: صعد إليه. (**معجم المعاني الجامع، 2020**)

"الإنتماء ظاهرة إنسانية فطرية تربط بين مجموعة من الناس المتقاربين والمحددين زمانا ومكانا بعلاقات تشعرهم بوحدتهم وبتمايزهم تمايزا يمنحهم حقوقا، ويحتم عليهم واجبات". (**مساعدية، 2013: 08**).

للانتماء لجماعة دور في تحديد الذات لدى الفرد.

الانتماء لجماعة ليس إلغاء للذاتية وإنما تصوير لها عبر نقيض لها وهو الجماعة الأخرى.

يكون انتماء الفرد حاضرا خلال كل مراحل حياته وقراراته فهو ملزم بحيث يكون ضمن مجموعة تحدد له هويته.

إننا ونحن ضمن الجماعة يتحول انتماؤنا إلى رافعة أو ركيزة لأفكارنا وأفعالنا. (**هالبيرن، 2015: 178**)

والإنتماء من وجهة تفسير بيوثقافية هو موروث الأفراد الجيني المسجل في المدونة الوراثية؛ والتراث الثقافي المورث مسجل في بادئ الأمر في ذاكرة الأفراد (الثقافة الشفاهية) ثم يدون في القوانين والحقوق والنصوص المقدسة والأدب والفنون، وتبعث الثقافة به باستمرار بفعل انتقالها بين الأجيال، وتشكل ما يعادل جينات سوسيولوجية أي أثر مخلف في الدماغ من خبرة أو من أحداث تضمن البعث المستديم للتعقيد الاجتماعي". (**موران، 2009: 196**)

وانتماء الفرد لأمر ما لا يعني بالضرورة أنه شيء صالح ومفيد بل باعتباره يحقق له حاجة نفسية وتكوينية، وهنا تتجلى علاقة الانتماء بالهوية كون شعور الانتماء يضمن جانبين من سلوك الإنسان أحدهما داخلي (تحقيق الهوية والذات)، والآخر مصلحي خارجي (العلاقة ما بين الفرد ودوائر الانتماء). (**نادية مصطفى، وآخرون، 2013: 11**)

4. الأساس العصبي للهوية:

في التالي سنعرض تفسيرا عصبيا للعملية البنائية التي تسهم في تكوين الهوية لدى الأفراد والتي اصطلح عليها "دماسيو" بمصطلح الذات السيرية، ومدى تأثير الجهاز العصبي على الجانب النفسي، وما هي المناطق المساهمة في هذه العملية.

الذات السيرية (الذات الواعية) هي عملية تنشيط منسق وعرض للذكريات الشخصية، استنادا إلى شبكة متعددة المناطق في قشرة المخ، والصور التي تمثل تلك الذكريات بشكل صريح تعرض في قشرات بدائية متعددة (الحواس)، أخيراً، يتم الاحتفاظ بها مع الوقت بوساطة الذاكرة العاملة، وتعامل كما تعامل الأشياء الأخرى وتصبح معروفة للذات من خلال توليد نبضاتها الخاصة من الوعي.

يقدم "داماسيو" عناصر لذاتنا السيرية تنشأ من شبكة يعاد تنشيطها باستمرار تستند إلى:

القشرة الصدغية.

القشرة الجبهية الأعلى رتبة.

النوى تحت القشرية مثل تلك الموجودة في اللوزة.

تُعين وتيرة التنشيط المنسق لهذه الشبكة المتعددة المواقع بوساطة النوى المهادية.

بينما يتطلب الاحتفاظ بالمكونات المكررة لفترات طويلة من الزمن دعم القشرات قبل الجبهية المشتركة في الذاكرة العاملة.

الفكرة التي يكونها كل منا عن نفسه "هويته"، أو الصورة التي نبنيها تدريجيا لمنْ نكونه فزيائيا وعقليا، وأين نتلاءم اجتماعيا، تستند إلى ذاكرة سيرية ذاتية على مدى سنوات من التجربة وتكون خاضعة باستمرار لإعادة التشكيل. (**داماسيو، 2010: 255**)

5. نظرية أريكسون النفسية الاجتماعية:

يشير "إريكسون" في نظريته إلى أن الإنسان يمر بمراحل نفسية اجتماعية خلال دورة حياته، وأن هذه المراحل تصف توجيه الطفل إلى ذاته وكذلك إلى العالم الخارجي، وأن الشخصية لا تكون محددة في الطفولة المبكرة ولكن يستمر نموها طوال حياة الكائن الآدمي، وبهذا المعنى أحس الكثيرون أن إريكسون قد خالف تأكيد فرويد على مرحلة الطفولة كبداية ونهاية النمو الشخصية.

ويعتقد "إريكسون" بوجود فترات حرية للنمو، ويشير إلى أن هذه الفترات تتسم بالاضطراب أو بنقاط تحول حاسمة كذلك بإمكانية فترات العودة، ويعزى ذلك إلى التغيرات الجذرية التي تحدث في مجرى نمو الطفل، كما أن المشكلة النهائية التي يجابهها الطفل في مرحلة معينة من نموه إن لم تحل ستظهر مرة أخرى في أي مرحلة تالية، كما يرى "إريكسون" أن الاخفاق في مرحلة ما يمكن أن يصلح بالنجاح في المراحل التالية، هذا بالإضافة إلى أن حل مشكلات في عمر زمني معين لا يستلزم بالضرورة حلا لمشكلات أخرى سابقة. (**عويضة، 1996: 68**)

ويرى "إريكسون" أن نمو الإنسان يمر بمتوالية من ثماني مراحل تظهر في ترتيب لا يتغير لدى البشر كافة، وتنشأ كل مرحلة بموجب فرضية التخلق المتعاقب، وهي فرضية مشتقة من علم الأجنة تقول بأن النمو يتم عبر سلسلة من المراحل المشكلات المتعاقبة، حيث كل شيء ينمو طبقا لخطة أساسية، ووفقا لهذه الخطة تنمو الأجزاء، ولكل جزء توقيته الخاص في النمو.. حتى يكتمل نمو الأجزاء كلها، ليتكون في النهاية الكل الوظيفي الواحد وهكذا فكل مرحلة تمثل فترة حرجة تتميز بإلحاح نوع خاص من الحاجات لا يسبق لها وجود في مرحلة سابقة، ولا يلحق لها وجود في مرحلة تالية على نفس الصورة. (الجزار 2011، 33)

جدول (01) يبين مراحل الارتقاء النفسية الاجتماعية الثمانية لإريكسون وتضميناتها للشخصية

المرحلة النفسية الاجتماعية	العمر	نتائج إيجابية	نتائج سلبية
الثقة الأساسية مقابل عدم الثقة	من (0) إلى 18 شهر	الشعور الداخلي بالجودة والثقة بالنفس وبالآخرين والتفاؤل	الإحساس بأنه سيئ وعدم الثقة بالنفس وبالآخرين والتشاؤم.
الاستقلال مقابل الخزي والشك	2-3 سنة	تدريبات الإرادة وضبط النفس وعمل اختيار	تصلب، وحساسية شديدة، وشك ومراقبة الذات والخزي.
المبادأة مقابل الذنب	4-5 سنة	لذة الإنجاز والنشاط والتوجه والهدف	الشعور بالذنب نحو الأهداف المتحققة.

الاجتهاد مقابل الدونية	مرحلة الكمون 6-11	قادر على الاستغراق في عمل منتج وفخور بإكمال المنتج.	الشعور بعدم الملائمة والعجز عن إكمال العمر.
الهوية مقابل تداخل الدور	المراهقة 12-18	الثقة في الذات الداخلية والاستمرار ويبشر بمسار مهني جيد.	عدم وضوح الأدوار والمعايير للشعور بالاصطناع.
الوُد مقابل العزلة	الرشد المبكر 19-34	تبادل الأفكار ومشاركتها والعمل والمشاعر.	تجنب الود، وعلاقات مفتعلة.
التوليدية مقابل العقم	الرشد 35-50	القدرة على أن يفقد نفسه في العمل والعلاقات	عدم العناية بالعمل وفقر العلاقات.
التكامل مقابل اليأس	السنوات المتأخرة 50 إلى نهاية العمر	الإحساس بالنظام والمعنى والرضا عن النفس والإنجاز	الخوف من الموت، والشعور بالمرارة نحو الحياة وما تم تحصيله أو ما لم يحدث.

(أ.**برافين، 2010: 422**)

6. أبعاد الهوية:

تشتمل هوية الأنا حسب "مارشيا" بعدين هما: هوية الأنا الإديولوجية، وهوية الأنا الاجتماعية ويضيف لكل منهما أربعة تفرعات، هي على النحو التالي:

6-1 هوية الأنا الأيدلوجية: تعني الأيدولوجيا منظومة الأفكار المرتبطة بتعاليم واتجاهات واعتقادات أو رموز تُشكل نظرة كلية للشخص أو الجماعة، ومن هنا فللأيدلوجية وجهان أحدهما مكمل للآخر، الوجه الاجتماعي الناتج عن ايدلوجيات الأشخاص والمجتمعات تاريخيا، والوجه الذاتي الناتج عن العلاقة الجدلية بين الذات والآخرين والذي يخول للفرد في ما بعد جدلية الانفصال أو الاندماج في الأيدلوجيات المنتشرة، وترتبط الهوية الأيدلوجية بخيارات الفرد في عدد من المجالات الحيوية المرتبطة بحياته، وتشتمل على أربعة أبعاد فرعية هي، هوية الأنا الدينية، السياسية، المهنية ، وأسلوب الحياة. (**العبادي، 2013: 46**)

6-2 هوية الأنا الاجتماعية: ترتبط الهوية الاجتماعية بخيارات الفرد في مجال الأنشطة والعلاقات الاجتماعية، وتشتمل على أربعة أبعاد فرعية هي، الصداقة، الدور الجنسي، الأسرة، والعلاقات بالجنس الآخر، والمقصود بها تصور الفرد لذاته على وفق منظومة المجتمع والآخرين، وذلك من خلال العلاقات التي يقيمها داخل محيطه الاجتماعي.

وتعد القدرة على إقامة علاقات صداقة اجتماعية جيدة مع الآخرين عاملا مهما في النمو الاجتماعي ومؤشرا على التوافق والصحة النفسية. (العبادي، 2013: 48)

7. مستويات الهوية:

يرى مارشيا **(MARCIA)** أن هناك مستويات للهوية، وهي تمثل الأساليب المختلفة لمواجهة أزمة الهوية والتي يصنف المراهقون فيها إلى "مستويات الهوية" بناء على ما حققه الفرد من نجاح في سبيل وصوله إلى هوية واضحة وهذه المستويات كالتالي:

7-1. تشتت الهوية:

تشتت الهوية هو حالة هؤلاء الذين ليس لديهم اتجاه مهني أو إيديولوجي ثابت بغض النظر عما إذا كانوا قد خبروا فترة اتخاذ القرار أم لا، في هذه الحالة يتجنب الفرد استكشاف الهويات والذوات البديلة، ومسؤولية الالتزام بهذه البدائل، والمراهقون في هذه الحالة من حالات الهوية لم يمروا بالأزمة بعد، والعلامة المميزة لهؤلاء المراهقين الخلو من التعهدات والالتزامات ولا ينشغلون بالأيديولوجيا، وبالتالي لا يلتزم اصحاب هذه الرتبة بإيديولوجية ثابتة. (**فايزة، 2017: 18**)

7-2 تعليق (تأجيل) الهوية:

يعني مصطلح تأجيل أو تعليق الهوية توقف النمو، ورغم أن هذا التعليق يكون في بعض الأحيان مسموح به كون أن هذه المرحلة قد تكون انتقالية بالنسبة لبعض قبل تحقيق الهوية، إلا أن امكانية نكوص المراهق لمراحل أدنى واردة، ما يعني أن المراهق في هذه المرحلة غير قادر على اتخاذ قرارات وتكوين علاقات جديدة مع استمرارية اعتماده على والديهة.

تتميز بتساؤلات شديد مع بحث عن التزامات، ويشكل المراهق التزامات غامضة، وهو ما نلاحظ من خلال محتوى حديثهم وهو ما يعكس فشل المراهق في اكتشاف اختيارات واضحة. (**بوتفنوشات، 2017: 677**)

7-3 انغلاق الهوية:

يرتبط انغلاق الهوية بغياب الأزمة متمثلا في عدم مرور الفرد بفترة التعليق المفترضة والمعتمدة على محاولته الذاتية لاكتشاف هويته ممثلة في اختبار المعتقدات، والأهداف والأدوار المتاحة وتجريبها بغرض اختيار ما يناسبه منها، إذ يكتفي بما تحدده قوى خارجية مثل الأسرة أو أحد الوالدين أو المعايير الثقافية له ويتبنى أهدافهم ويأخذ منهم دوره في الحياة، ويظهر قناعة والتزام بهذه الأدوار إلا أن هذا الالتزام يختلف عن التزام محققي الهوية، إذ يكون التزاما غير ناضج لا يعتمد على الاختيار الذاتي في شتى أموره، ونتيجة لهذه المسايرة يلاقي منغلقو الهوية في هذه المرحلة تقديرا من الكبار هذا ما يعزز التوجه لديهم ويؤدي بهم إلى افتقاد التلقائية في المواقف الاجتماعية، فضلا عن العديد من الاضطرابات النفسية المرتبطة بدورها الخلل في النمو خلال الطفولة، وميلهم إلى المعاناة من ضعف الثقة بالنفس، وضعف درجة الاستقلالية، وسوء التوافق الدراسي، وضعف المرونة في التفكير، والافتقار إلى العلاقات الاجتماعية. (**العبادي، 2013: 51**)

7-4. تحقيق الهوية (الإنجاز):

يرى مارشيا أنه في حالة تحقيق الهوية فان المراهقين قد عبروا الازمة بنجاح، وحددوا الالتزامات الخاصة بهويتهم الشخصية، بمعنى أن هؤلاء المراهقين قد حددوا اختياراتهم الخاصة، وغالبا ما يختارون عملا يتوافق مع معتقداتهم الشخصية والايديولوجية التي يدينون بالولاء لها، وغالبا ما يتخذ هؤلاء قرارات تتعارض مع الوالدين وتكون على النقيض من فلسفاتهم. (**فايزة، 2017: 19**)

8. الهوية والمراهق:

المراهقة هي مرحلة النمو التي تبدأ من سن البلوغ أي من سن 10 إلى12 تقريبا، وتنتهي في سن النضج أي حوالي 18 إلى 20 من العمر، وهي سن النضوج العقلي والانفعالي والاجتماعي وتصل إليها الفتاة قبل الفتى بنحو عامين وهي أوسع وأكثر شمولا من البلوغ الجنسي لأنها تتناول كل جوانب شخصية المراهق. (**العيسوي، 1993: 21**)

وقد وصف التحليل النفسي المراهقة بأنها زمن ضعف الأنا إذ يمكن لدوافع وهيجانات الهو أن تنفجر بصورة يتعذر ضبطها في سلوكيات، وتستثير من ناحية أخرى مشاعر ذنب متعاظمة للأنا الأعلى، كما هو مألوف بالنسبة لتأرجحات المزاج المتطرفة والتغيرات السلوكية المفاجئة للبالغ. (**كوزين، 2010: 240**)

ويعود الفضل "لأريكسون" في إدخال مفهوم الهوية لنظريته في النمو النفسي الاجتماعي عام (**1950**)، ثم أستمر يطوره حتى عام (**1974**). ويعكس هذا المفهوم لديه الأدوار والتوقعات المصاحبة لها، التي يتوقع أن يقوم بها في المستقبل، وإلى جانب هذا أو ذاك لا يستبعد "إريكسون" العوامل الثقافية سواء منها ما يتصل بالقيم السائدة لدى الجماعات المرجعية أم القيم السائدة في المجتمع ككل. (**العبادي، 2013: 33**)

ويرى "إريكسون" أن البحث عن الهوية ملمح أساسي في النمو، وتحقيق الاحساس بالهوية يبدأ في مرحلة المراهقة، وأن الخطر في مرحلة المراهقة هو اضطراب الدور، وإن هذا يتوقف على معرفته لقدراته وإمكاناته وواجباته، ومحاولة التوفيق بين الأدوار الاجتماعية المختلفة وتوقعات كل دور ومدى فهمه لطبيعة دوره.

فالإحساس بالهوية ضروري للمراهق لاتخاذ قرارات الكبار مثل اختيار مهنة أو اختيار شريك حياة، وأن يجد المراهق نفسه كجزء محسوس يمكن الاعتماد عليه في كل أكبر، وهذا ما يوضح جهود المراهق نحو البحث عن مكان دائم المجموعة ولذلك فإن المراهق طوال هذه الفترة يستمر في التساؤل حول هويته: من هو؟ وما دوره في المجتمع؟ وهل هو الآن طفل أم أصبح راشدا. (**بوتفنوشات، 2017: 07**)

9. أزمة الهوية لدى المراهق:

يؤكد "إريكسون" على الطبيعة النمائية والتغيرية للهوية في مراحل وانهيارات في دورة الحياة، إلا أن الهوية ليست مجرد قناع بضعها ويخلعها المرء أمام جمهور متبدل، فمن التمثل الشخصي لتماهيات الطفولة تنشأ بذرة من القناعات والقيم واستقلالية الظهور والحكم.

وتنشأ ازمة الهوية في المرحلة الخامسة من مراحل النمو النفسي الاجتماعي وهي أكثر المراحل التي شغلت اهتمام "إريكسون" وكانت محورا لنظريته، وهي المرحلة التي أغفلها فرويد، إلى حد كبير على اعتبار أن البناء النفسي يتشكل -كما يفترض- وفقا لطبيعة خبرات الطفولة الأولى. (**الجزار، 2011: 35**)

ويعتبر "إيريكسون" أن الحاجة إلى الهوية تعادل الرغبة في الحفاظ على البقاء المادي، فإحراز الهوية أمر حيوي ولازم لوجود الإنسان، بها هو إنسان في حياة تحمل معنى وغرضا. (**الجزار، 2011: 35**)

ولهذا يُطلق على النمو في بداية مرحلة المراهقة "بزوبعة النمو" حيث أن هذه المرحلة هي أعنف ما يواجه الإنسان في مراحل تطوره، فالجسم يصبح مركز الاهتمام من خلال نموه المفاجئ والسريع إلى جانب التغييرات الفسيولوجية وتأثير الهرمونات، مما يسبب للمراهق صراعات وأزمات تجعله يفقد التعرف على نفسه فيسأل من أنا، وهنا تبرز مشكلة الهوية التي تكمن جوهر في الصراع في هذه المرحلة في حياة الفرد. (**بوتفنوشات: 2017: 681**)

وأزمة الهوية ليست أزمة بالمفهوم الشائع، لكنها موقف تحولي في مسار النمو تتحدد نواتجه بالكيفية التي تمت بها مواجهته، وهو موقف لازم لنضوج الشخصية، وأزمة الهوية يمكن النظر إليها بوصفها جملة العوائق التي تعترض محاولات الشخص لتحديد نفسه. (**الجزار، 2011: 25**)

ونتيجة ما يطرأ على هذه المرحلة من تغيرات في معظم مجالات النمو وزيادة ضغط كل من المطالب النفسية والتوقعات الاجتماعية، تزداد حدة "أزمة الهوية"، على أنها ليست أزمة بقدر ما هي موقف، ونقطة تحول في مسار النمو يمكن أن تنفرج عن النضوج بوصفها تعكس كفاح الشباب نحو بلوغ الرشد، نحو تحديد ماهيته ووجهته ومعنى حياته، عبر ميلاده النفسي، ميلاده الحق كذات فريدة. (**الجزار، 2011: 24**)

10. دراسات سابقة:

10– 1 دراسة نجار جمال 2014:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين رتب الهوية وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية المدركة لدى التلاميذ المتمدرسين من خلال تفحص الفروق الممكنة تبعا الاختلاف المؤسسات التعليمية والذي يمكن رده إلى اختلاف في طبيعة الأساليب الوالدية المدركة وكذا طبيعة رتب الهوية التي يشعر بها أفراد العينة، واعتمدت الدراسة على عينة الدراسة من التلاميذ المتمدرسين ذكورا فقط لبعض الثانويات والمعاهد الحرة بمدينة غرداية والتي تم اختيارها بطريقة حصية، وعددها بالنسبة للمعاهد الحرة (129) تلميذا وبالنسبة للثانويات حيث يبلغ عددهم (271) تلميذا.

– تم الاعتماد على أدوات لقياس متغيرات الدراسة الآتية:

– المقياس الموضوعي لحالات الهوية لقياس رتب الهوية آدمز وآخرون الذي قام بتكييفه محمد السيد عبد الرحمن.

– أداة لقياس أساليب المعاملة الوالدية المدركة لعماد الدين إسماعيل ورشدي منصور.

وتوصلت الدراسة إلى ما يلي:

توجد علاقة ارتباطية بين المعاملة الوالدية المدركة ورتب الهوية لدى أفراد عينة الدراسة.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في رتب الهوية لدى أفرا عينة الدراسة تبعا لمتغير نوع المؤسسة التعليمية.

10–2 دراسة سلمان حسين العبادي 2010:

هدفت الدراسة إلى تقصي تطور الهوية لدى المراهق وعلاقتها بالتمرد النفسي في مجموعة من الثانويات والمتوسطات في محافظة ديالي / العراق، شملت عينة الدراسة 500 مراهق ومراهقة بمختلف الأعمار من 12 إلى 17 سنة، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي كمنهج بحث.

استخدم ففي الدراسة مقياس الغامدي للكشف عن تطور الهوية لدى المراهقين ومقياس التمرد النفسي الذي أعده صاحب الدراسة.

واستخدم أيضا في الدراسة الأساليب الإحصائية التالية: (t-test) لعينة واحدة، ولعينتين مستقلتين، و (كا2)لإجراء التكافؤ، معامل الارتباط بيرسون، معامل سبيرمان، تحليل التباين.

وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية:

- يحقق المراهقون هويتهم في عمر (15) سنة.

- يعد تحقيق الهوية مهمة تطورية (نمائية في الأعمار (13 ، 14، 15 ، 16 ، 17) سنة ويؤيد مسارها النظريات الارتقائية المراحلية.

- لا يتأثر تطور الهوية بمتغير الجنس.

- لا يعد المراهقون في الأعمار (13 ، 14 ، 15 ، 16 ، 17) سنة متمردين.

- يزداد التمرد النفسي لدى المراهقين كلما تقدموا بالعمر.

- ليس لمتغير الجنس أثر في التمرد النفسي.

- ترتبط الهوية بالتمرد النفسي بعلاقة عكسية إلا أنها أشد قوة لدى الإناث.

10- 3 دراسة فريال حمودة 2009:

هدفت الدراسة إلى" تعرف تشكل الهوية الاجتماعية وفق المجالات الأساسية التي تتكون منها: الصداقة، الدور الجنسي، العلاقة مع الآخر، الاستمتاع بوقت الفراغ الترفيه، في مستويات: الإنجاز التعليق، الانغلاق، التشتت. باستخدام المقياس الموضوعي لرتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية لدى (253) طالبا وطالبة في الصف الأول الثانوي خلال الفصل الثاني من السنة الدراسية 2008-2009 في

مدارس مدينة دمشق الثانوية العامة. وقد بينت النتائج الإحصائية أن الفروق في مستويات الهوية لصالح الذكور في مستوى الانغلاق.

كما بينت العلاقة الارتباطية أن مجالات الهوية أكثر نشاطا في مستوى التعليق، وأن الفروق بين الجنسين كانت لصالح الذكور في مستوى الإنجاز والتعليق لمجال الترفيه، وفي مستوى الانغلاق لمجال الدور الجنسي، وهذه الفروق لصالح الإناث في مستوى الانغلاق المجال العلاقة مع الآخر.

10-4 دراسة ربيعة علاونة 2011:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة توزيع رتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية لدى عينة من الشباب ينتمون إلى ثلاث فئات اجتماعية عرقية من المجتمع الجزائري: (فئة العرب، فئة القبائل، وفئة بني مزاب)، وكذلك إلى معرفة الفروق في رتب الهوية لديهم تبعا لمتغير السن واستخدمت الدراسة المقياس الموضوعي الرتب الهوية (EOMEIS-2).

وأظهرت النتائج فيما يتعلق بتوزيع رتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية أن نسب رتب الهوية منخفضة التحديد كانت الأعلى لدى كل أفراد الدراسة.

كما أظهرت نتائج الدراسة أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير السن والذي كان يتراوح ما بين (25-27) و (30 - 28) على بعض أبعاد الهوية، فقد كانت هناك فروق فيما يتعلق بالهوية الإيديولوجية على مستوى رتبة التعليق لصالح مجموعة الأفراد الذين يتراوح سنهم ما بين (28-30). أما بالنسبة للهوية الاجتماعية فكانت هناك فروق دالة على بعد التشتت لصالح المجموعة الأولى: (25-27).

في حين أنه لم توجد فروق دالة على مستوى باقي الأبعاد الإيديولوجية والاجتماعية.

10-5 دراسة Alan S. Waterman 2019:

هدفت الدراسة إلى تحليل مفاهيمي لآثار الأحداث المؤلمة على عمل الهوية.

تشير الصدمات إلى أحداث منفصلة نسبيًا وذات قيمة سلبية، وتتسبب في أذى جسدي واقتصادي وروحي و / أو نفسي مع تأثيرات تغير الحياة، تشمل هذه التأثيرات تأثيرات متنوعة بشكل كبير على عمل هوية المراهقين / البالغين الناشئين.

تم النظر في مجموعة الآثار المحتملة للأحداث الصادمة مع الاهتمام الخاص المكرس لتحديد المتغيرات التي قد تكون تنبؤية لنتائج معينة تتعلق بالهوية.

النتائج

تم تطوير تصنيف للتأثيرات التنموية المحتملة للأحداث الصادمة على عمل الهوية: (أ) مرونة الهوية، (ب) تأكيد الهوية، (ج) تأخير الهوية، (د) تهديد الهوية، (هـ) فقدان الهوية، (و) تغيير الهوية (ز) استبدال الهوية، (ح) الهوية على شكل الصدمة، و (ط) الهوية التي تركز على الصدمة. تم تقديم سلسلة من 11 اقتراحًا بشأن تنبئ التأثيرات التنموية المختلفة. تتضمن المقترحات متغيرات تتعلق بطبيعة الحدث الصادم، ومتغيرات تتعلق بتأثيرات الصدمة (بخلاف التأثيرات المتعلقة بالهوية)، والمتغيرات المتعلقة بالشخص، والمتغيرات المتعلقة بالسياق الاجتماعي الذي يعمل فيه الشخص.

11. خلاصة الفصل:

في نهاية الفصل يظهر لنا أن الأمر متعلق بالتصورات الإدراكية التي يبنيها الفرد عن نفسه ويعمل على تحقيقها أو تجسيدها على واقعه، فإذا كانت هنالك معرفة نظرية على الأقل فإن المراهق يعمل على إنزالها للواقع على شكل قرارات وأفعال، أو في صيغة تعديلات ديناميكية للواقع الفعلي لمحاولة الموائمة والتكيف الذي يحافظ على التوازنات النفسية أو الاجتماعية، ويسهم كذلك في تحقيق الفرد لهويته وتجاوز الأزمة إلى مرحلة تالية في عملية النمو النفسي الاجتماعي.

الفصل الثالث: التكيف الاجتماعي

1. تمهيد.
2. مصطلحات ذات علاقة بالتكيف الاجتماعي.
3. التكيف الاجتماعي.
4. أبعاد التكيف الاجتماعي.
5. مظاهر التكيف الاجتماعي.
6. خصائص التكيف الاجتماعي.
7. نظريات مفسرة.
8. الذكاء والتكيف الاجتماعي.
9. العوامل المؤثرة في التكيف الاجتماعي.
10. أشكال المراهقة.
11. المدرسة وعدم التكيف.
12. دراسات سابقة.
13. خلاصة الفصل.

1. تمهيد:

يعد التكيف الاجتماعي للفرد مطلبا أساسيا لاستمرار حياته وتلبية حاجياته البيولوجية والنفسية، بحكم أن التكيف الاجتماعي يعتبر أيضا دليلاً على الصحة النفسية، فتكيف الفرد من عدمه، له أثر كبير على جميع سياقات وتفاعلات الفرد مع البيئة سواء كانت مادية أو اجتماعية، مهما كانت صعوباتها وتحدياتها فالعيش ضمن جماعة أمر يستتبع مشاكل وإرهاصات، في هذا الفصل سنتعرض لمفهوم التكيف الاجتماعي مظاهره وأبعاده وآلياته والنظريات المفسرة له.

2. مصطلحات ذات علاقة بالتكيف الاجتماعي:

1.2 التوافق النفسي:

التوافق النفسي هو اشباع الحاجات البيولوجية والنفسية لدى الفرد بحيث يشعر بالرضا عن نفسه ويقلل من الصراعات، والشعور بالذنب أو النقص. (**إبراهيم، 2014: 61**)

ويرى "حامد عبد السلام زهران" أن التوافق النفسي هو عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته، وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد وتحقيق متطلبات البيئة ويحدد لها ثلاثة أبعاد هي التوافق الشخصي، التوافق الإجتماعي، والتوافق المهني، يتحدد التوافق باعتبار مراحل النمو ومتطلباتها النمائية. (**زهران، 2005: 28**)

من التعريفين السابقين نلاحظ أن التعريف الأول اختزل التوافق في شروط جوانية لدى الفرد (بيولوجية وانفعالية)، وهما يعتبران أساس التوافق، لكن "عبد السلام زهران" أخرج المفهوم من الدائرة الضيقة حيث الفرد متمحور حول ذاته إلى دائرة أوسع وربطه بشرطين آخرين هما ظروف البيئة التي يتفاعل معها الفرد طبيعية أو اجتماعية، والشرط الثاني هو متطلبات النمو فلكل مرحلة نمائية محدداتها التي تحقق التوافق النفسي على مستوى الفرد.

2.2 التوافق الاجتماعي:

عرف قاموس "انجلش أند انجلش" التوافق الاجتماعي على أنه علاقة الفرد المتجانسة مع بيئته أو هو عملية تعديل المطالب وأنماط السلوك الخاصة بالأفراد الذين يتفاعلون معا حتى يتمكنوا من تحقيق ومواصلة العلاقات المرغوب فيها، وهذا التعديل يكون من طرف واحد أو متبادلا. (**سمية، 2015: 33**)

التوافق هو كون الفرد منسجم مع المجتمع ومسايرة قيمه وعاداته وتقاليده وإقامة علاقات اجتماعية مثمرة وممتعة مع الآخرين ولكن دون الاهتمام بالبعد الشخصي للفرد. (**إبراهيم، 2014: 61**)

ويقصد به تلاؤم الفرد وسلوكه لظروف المجتمع ومتطلباته، بهذا تصبح حالة تناسب سلوك الفرد مع البيئة الاجتماعية والوفاء بشروطها ومتطلباتها. (**العيسوي، 1985: 174**)

ويعرفه "عبد السلام زهران" التوافق الاجتماعي بأنه السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية، والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي، وتقبل التغير الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لصالح الجماعة مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية. (**زهران، 2005: 27**)

ويعرف أيضا على أنه عملية ديناميكية مستمرة يهدف بها الشخص إلى تغيير سلوكه أو ظروف مجتمعه ليكون بينه وبين مجتمعه علاقة أكثر توافقا وتكيفا، فالإنسان محصلة نفسية اجتماعية. (**إبراهيم، 2014: 62**)

إذن التوافق النفسي هو:

- عملية ديناميكية متبادلة بين الفرد وجماعته.
- بحث دائم عن سبل أفضل لتحقيق علاقات فعالة ومرضية.
- الالتزام بالمعايير العليا التي تحكم المجتمع.
- تعديل مستمر للسلوك، الرغبات، الانفعالات وطرق الاستجابة لمتطلبات الحياة ضمن الجماعة.

3.2 التكيف:

التكيف لغة: **تكيَّف** الشَّيءُ : صار على حالةٍ وصِفَةٍ مُعيَّنة، **تكيَّف** الرصاصُ حسب القالب.

تكيَّف الشَّخصُ: انسجم وتوافق مع الظروف، أو جعل ميله أو سلوكه أو طبعه على غرار شيء. (معجم المعاني 2020)

تتفق معظم كتب علم النفس أن أصل مفهوم التكيف مشتق أصلاً من علم الأحياء ويستعمل هذا المصطلح حاليا بشكل كبير وواسع النطاق ولم يعد يقتصر على علم الأحياء للدلالة على قدرة الكائن الحي على التوافق مع الظروف البيئية. (**جابر، 2010: 10**)

يعرف التكيف بأنه عملية ديناميكية مستمرة يهدف بها الشخص إلى أن يغير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقاً بينه وبين البيئة أي القدرة على تكوين العلاقات المرضية بين المرء وبيئته وهو عملية اقتباس نمط السلوك الملائم للمحيط أو للتغيرات المحيطية.

(**غزوان 2015: التكيف الاجتماعي ج1**) http://www.uobabylon.edu.iq/

ويعرف أيضا بأنه عملية متحركة ومستمرة يحاول بها الفرد مواجهة العوامل الطبيعية المحيطة به ليقوى على متابعة الحياة والحيلولة دون فنائه بحيث تنشأ لديه الخصائص التي تجعله أكثر استعدادا للتلاؤم مع شروط البيئة المحيطة وبالتالي تغيير السلوك لإحداث علاقة أكثر توافقا بينه وبين البيئة.(**فهمي، 1978: 11**)

من خلال التعريفات نخلص إلى أن التكيف آلية بيولوجية لدى الكائن البشري كغيره من الكائنات الموجودة على الكوكب تعمل على الحفاظ على حياته وبكفاءة أكبر، استعيرت من علم البيولوجيا إلى العلوم النفسية للدلالة على قدرة الفرد على إيجاد تلاؤمات على المستوى الاجتماعي والبيئي فكل شخص لم يطور آليات سلوكية وانفعالية للتعامل مع ما حوله قد يفقده العلاقة به بهذا يحدث الاضطراب وعدم التكيف.

3. التكيف الاجتماعي:

ورد في موسوعة علم النفس أن التكيف الاجتماعي يتبع عملية معقدة من التفاعلات الدائمة الدينامية والجدلية بين فرد معين وأعضاء المجتمع الذين يعترفون له بهويته وقدراته، بمكانه ومكانته، فهو ينتج بشكل أساسي من الانسجام بين نظامين كبيرين للضبط واحد يتعلق بالعلاقات ما بين الأشخاص في جماعات

طبيعية ومؤسسية والآخر يتعلق بالعلاقات الشكلية مع التنظيم الاجتماعي ونظام قيمه المسيطرة. (**رولان دورون، فرنسوا بارو، 1997: 43**)

وتعرف هذه العملية في علم النفس الاجتماعي بأنها التطبيع الاجتماعي الذي يتم داخل إطار العلاقات الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد ويتفاعل معها سواء كانت هذه العلاقات في (الأسرة، المدرسة، الرفاق أو المجتمع الكبير)، وهو ذو طبيعة تكوينية ويتميز بأبعاد هي: الالتزام بأخلاقيات المجتمع، الامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي، التفاعل العائلي، التفاعل المدرسي. (**فهمي، 1978: 23**)

ولأن الإنسان، كائن يتكون عقلياً وانفعالياً واجتماعياً، عن طريق الاكتساب والاحتكاك بالوسط وبمعطيات التجربة فالفرد كائن بيولوجي بدايةً، تحكمه حاجات ودوافع وغرائز متعددة، وهو كائن انفعالي يخضع لإكراهات نظام من الحاجات الانفعالية النفسية: كالحاجة إلى الأمن النفسي، والحاجة إلى العطف والحنان والحب والفرح، والتوازن العصبي، والبيئي، إنه كائن اجتماعي يتوجب عليه أن يحظى بالحماية الاجتماعية والرعاية، والإحساس بتقبل الأخرين، والمسؤولية الاجتماعية، والثقة بالنفس، والقدرة على المبادرة، والمشاركة في الحياة الاجتماعية بوصفه عضواً فيها، وهو في النهاية كائن عقلي يحتاج إلى المعرفة. (**علي أسعد وصفة، علي جاسم الشهاب، 2015: 212**)

لهذا يرى بعض المختصين أن عملية التكيف تتمثل في سعي الفرد الدائم للتوفيق بين مطالبه وظروفه ومطالب وظروف البيئة المحيطة به، فالفرد كثيرا ما يجد نفسه في ظروف أو في بيئة لا تشبع كل حاجاته ومطالبه، بل قد تكون مصدر إعاقة لإشباع حاجاته النفسية والاجتماعية، إن مثل هذه الأوضاع والبيئة تحتم على الفرد ضرورة بذل الجهد المستمر لمواجهة هذه الصعوبات التي تواجهه في حياته سعيا منه لحلها، وهذه هي صورة من صور السلوك السوي عند الإنسان الوصول إلى التوافق والتكيف. (**فودة، 2008: 18**)

ويرى "وولمان" أن التكيف الاجتماعي هو جملة التغيرات والتعديلات السلوكية التي تكون ضرورية لإشباع الحاجات الاجتماعية، ولمواجهة متطلبات المجتمع، إلى جانب إقامة علاقات منسجمة مع البيئة. (**اللطيف، 2002: 111**)

ويعني هذا تكيف الفرد مع بيئته الخارجية (مادية واجتماعية)، والمقصود بالمادية هو كل ما يحيط بنا من عوامل كالطقس والجبال والأبنية والأجهزة والآلات، أما البيئة الاجتماعية فيقصد بها كل ما يسود المجتمع من قيم وعادات وتقاليد وعلاقات ونظم اقتصادية وسياسية وتعليمية. (**علي، 2018: 30**)

اختلفت التعاريف وتعددت في تحديد نهايات المصطلح، وتحديد معانيه من حيث علاقته بالتوافق الاجتماعي هل هما نفس الآلية لكن بصيغ كلامية مختلفة أم أن لكل منهما فهم وممارسة مختلفة، وكذلك أيضا من حيث الترجمة من اللغة الإنجليزية هل هو Adaptation أم Adjestment، بهذا يصبح تعقيدا مركبا.

ولكن من خلال ما أوردنا نستنتج أن التوافق الاجتماعي يعني مطابقة أو مسايرة سلوك الفرد للجماعة أو المجتمع تفاديا للشعور بالذنب، ومصادر الضغط والقلق، فهو بذلك مقتصر على المحافظة التفاعلات الاجتماعية المرضية، أما التكيف الاجتماعي فهو أشمل من ذلك فهو يظهر في سلوك الكائن مع البيئة المادية فهو تلاؤم مع البيئة وجماعته للحفاظ على بقائه أيا كان (الآدميون أو كائن آخر) واستمراره في ابتكار آليات بيولوجية وسلوكية تضمن له البقاء والحفاظ على علاقاته الاجتماعية وتجاوز مشاكله.

وعملية التكيف الاجتماعي سمة مهمة لدى التلاميذ، فكل انسان هو اجتماعي بالأساس وينشأ في نمط ثقافي معين، يتأثر به ويؤثر فيه، ويتصرفون وفق قوانينه، منظومة القيم، والتقاليد خاصته، ويسعى للوصول لحل لمشاكله الحيوية، النفسية والاجتماعية، لضمان البقاء والاستمرار، وتحقيق أكبر قدر من التكيف الاجتماعي فإن عليه الوصول إلى توازنات مرضية لجميع أطراف المعادلة (المجتمع، البيئة، وذاته المتمثلة في هويته الخاصة). (**فودة، 2008: 20**)

ويظهر دور المدرسة في تحقيق التكيف لدى التلاميذ في كونها مؤسسة (إطار) تشجع التكيف المستمر مع البنيات الموجودة، وتسهم في تعزيز بنيات المجتمع ومؤسساته واتاحة ضرب من الدوام لها، فالتكيف المقصود هنا مطابقة لنموذج خارجي، نمط اجتماعي يتيح للفرد والجماعات أن يقلصوا توتراتهم حين يجدون أجوبة جاهزة في المجتمع خارج المدرسة. (**أسعد، 1993: 35**)

4.أبعاد التكيف الاجتماعي:

1.4 البعد البيولوجي: ويشير ألى أن التغيرات في الظروف ينبغي أن يقابله تغير وتعديل في السلوك، مثل تغير الجو أو المناخ من حار إلى بارد يستتبع ذلك وجوبا تغير في سلوكاتنا الحياتية. (**الغمري، 2016: 38**)

2.4 البعد الاجتماعي: يشير إلى أن إلتزام الفرد وتوحده بأخلاقيات المجتمع وقواعد الضبط فيه لمقابلة متطلبات الحياة اليومية قصد المحافظة على تماسكها ووحدتها، وهذا يعتبر أسلوبا إيجابيا للتكيف. (**فهمي، 1978: 23**)

3.4 البعد الشخصي: ويقصد به البعد السلوكي للفرد الواحد وهو عبارة عن مجموعة الدوافع والانفعالات والعواطف والعقد النفسية التي تدفع الفرد على القيام بنشاط معين. (**الغمري، 2016: 38**)

5. مظاهر التكيف الاجتماعي:

هناك عدة مظاهر تدل على سلامة تكيف الفرد اجتماعيا ومن أهمها ما يلي:

1.5 إشباع الحاجات الأولية والحاجات الشخصية: يقصد بالحاجات الأولية الحاجات الفسيولوجية كالحاجة للطعام والشراب والجنس، والتخلص من الفضلات في الجسم، والحاجة للنوم والراحة، وهي حاجات تضمن بقاء الإنسان حياً وبدون إشباعها يتعرض للهلاك. أما الحاجات الشخصية فهي الحاجات الاجتماعية الثانوية، كالحاجة للانتماء، والحاجة إلى التقدير، والحاجة للحرية، والحاجة لاكتساب الخبرات الجديدة، وهي حاجات يكتسبها الفرد من خلال حياته داخل المجتمع الذي يعيش فيه، وإذا لم تشبع هذه الحاجات لدى الفرد، فإنها تولد لديه توتراً قد يدفعه إلى محاولة إشباعها بأية وسيلة. (**فودة، 2008: 20**)

2.5 إقامة العلاقات: قدرة الفرد على إقامة علاقات مُرضية وصحية تتسم بالتفاعل والتعاون مع المجتمع لإشباع رغبة الانتماء للجماعات التي من خلالها يكتشف نفسه، وكذلك لتنمية رأسماله الاجتماعي فيميل التلميذ المراهق إلى إقامة علاقة مع من في دائرته الاجتماعية تتسم بالمودة والاحترام هذا ما يسهل عملية الاتصال بينهم. (**سالمين، 2019: 35**)

3.5 المرونة: وهي استجابة الفرد للمؤثرات الجديدة استجابات ملائمة، فالشخص الجامد غير المرن لا يتقبل أي تغير يطرأ على حياته، مما يؤدي إلى اختلال في تكيفه مع البيئة الاجتماعية المحيطة به. أما الشخص المرن فإنه يستجيب للبيئة الجديدة استجابات ملائمة تمكنه من التكيف معها. (**فودة، 2008**: **21**)

4.5 القدرة على الإنتاج: ويقصد بذلك قدرة الفرد على الإنتاج المعقول في حدود ذكائه واستعداداته الجسمية، وقدرة الفرد على إحداث تغييرات إيجابية في مجتمعه وبيئته دليل على تكيفه وتمتعه بالصحة النفسية. (**الغمري، 2016**: **39**)

5.5 تقبل الذات: فكرة الشخص عن نفسه هي القاعدة التي تقوم عليها شخصيته، وكلما تعمق في إدراك ومعرفة الذات وما تحتويه من قدرات واستعدادات وميول ورغبات ومدركات شعورية وانفعالات وقام بتقييمها وتوجيهها الوجهة الصحيحة كان ذلك عاملا ومؤشرا قويا في تكيف الانسان وتأقلمه، فعلاقة الفرد بالآخرين تنطلق أساسا من معرفة الأنا، لذا فتحديد الهوية الفردية وتجاوز الأزمات النمائية في الاتجاه الموجب عامل مهم في تحديد تكيف الفرد اجتماعيا. (**فهمي، 1978**: **106**)

6. خصائص التكيف الاجتماعي:

1.6 الفرد هو المسؤول عن التكيف مع نفسه ومع بيئته، أي أنها تتم بإرادة ورغبة الفرد. عدا نوع واحد من التكيف ليس للإنسان دخل فيه وهو التكيف البيولوجي الذي يتم بطريقة آلية دون أرادة الكائن الحي. (**الختاتنة، 2012**: **69**)

2.6 يستطيع الفرد أن يغير في عملية التكيف مع نفسه، وذلك بتغيير أنماط سلوكه السيئة أو تغيير دوافعه وأهدافه وتعديلها ويستطيع أن يغير في البيئة الخارجية المادية والاجتماعية. (**نفس المصدر**: **69**)

3.6 إن عملية التكيف تظهر بوضوح في سوء تكيف الإنسان إذا كانت العوائق والعقبات قوية وشديدة ومفاجأة ولا يظهر سوء التكيف إذا كانت تلك العوائق بسيطة ومألوفة واعتاد الإنسان عليها وعلى تغطيتها. (**نفس المصدر**: **69**)

4.6 العوامل الوراثية تؤثر على عملية التكيف، فالوراثة السيئة التي يرثها الإنسان كوراثة النقص العقلي أو الحساسية الانفعالية... تجعل الفرد قاصرا على التكيف نظرا للإعاقة التي تسببها هذه العوامل الوراثية وتقاوم الإنسان في ممارسة حياته والاختلاط بالآخرين. (**نفس المصدر**: **69**)

5.6 التكيف عملية مستمرة من المهد إلى اللحد لأن الإنسان في حركة مستمرة في إشباع دوافعه المتعددة وخاصة الحيوية التي تلازمه لحفظ حياته ونوعه. (**نفس المصدر**: **69**)

6.6 تتوقف درجة تمتع الإنسان بالصحة النفسية الجيدة على مدى قدرته على التكيف في المجالات المختلفة ولان التوافق والتكيف دلالة على تمتع الإنسان بالصحة النفسية الجيدة. (**نفس المصدر**: **69**)

7. نظريات مفسرة:

1.7 الاتجاه البنيوي:

"چان بياجيه" (1896-1980) من نوابغ علم نفس الطفل، وعلم النفس التربوي، ومؤلفاته تتجاوز المائة مؤلف بين مقال وكتاب، وتعتمد على ملاحظاته والاختبارات التي كان يجريها على طفلتيه في خلال مراحل عمريهما، فكان يدون وزوجته ملحوظاته على الطريقة التي يكتشفان بها البيئة، ويتعاملان بها مع الأشياء، ويتفهمان طريقة عملها، ويحكمان بها على ما يريان، والمنطق الذي يلجأن إليه في ذلك، ولغتهما، وتطور ذلك كله عندهما مع مراحل العمر المختلفة. وانصرف اهتمام بياجيه في كل هذه الدراسات الإكلينيكية الوصفية كما كان يسميها -إلى البحث في السلوك الفكري والمعرفي كما يظهر في الطفولة والمراهقة، أو بعبارة أخرى أنه كان مهتماً بدراسة العلاقات بين الفرد كعارف وبين العالم كموضوع للمعرفة، ويقول بياجيه عن نفسه أن اختصاصه ما يسميه المعرفة التكوينية أو المعرفة في نشوئها وتطورها. (**موسى، 2002**: **97**)

تعرف ميكانيزمات النمو المعرفي عند "بياجيه" بأنها العمليات التي تساعد على نمو وارتقاء التفكير، هذه العمليات هي التكيف المعرفي، التنظيم المعرفي، والتوازن المعرفي، تتصف هذه العمليات بأن لها وظائف ثابته عبر مراحل العمر المختلفة، "يرى بياجيه" أن الخصائص الوظيفية الثابتة للنشاط البيولوجي، فكما أن

الجهاز الهضمي يقوم بهضم الطعام وكما يقوم الجهاز الدوري بوظيفة ثابته هي نقل الدم إلى أجزاء الجسم المختلفة كذلك فإن النشاط العقلي يكون له وظائف ثابته تتمثل في تنظيم المعلومات والمعارف التي يكتسبها الفرد لتحقيق أعلى درجات التوافق المعرفي مع البيئة التي يعيش فيها (**قطامي، 2005**: **258**) والآن نقدم تعريفاً لكل مفهوم من هذه المفاهيم:

المفهوم الأول: وهو التكيف المعرفي ويعرفه "بياجيه" بأنه عملية توافق الكائن الحي مع البيئة التي يعيش فيها، فكما تتكيف كل الكائنات مع البيئة الفيزيقية التي تعيش فيها، وكذلك الإنسان عليه أن يتوافق مع البيئة التي يعيش فيها بحيث يحقق قدرا من التوازن بين رغباته وأهدافه من ناحية وبين متطلبات البيئة التي يعيش فيها من ناحية أخرى وتتكون عملية التكيف عند بياجيه من عمليتين رئيسيتين هما الاستيعاب والموائمة. (**حجاج، 1983**: **284**)

الاستيعاب: هي العملية التي يدمج فيها الفرد المعلومات والأحداث والخبرات الخارجية ويوحدها مع منظومته العقلية الموجودة من قبل.

المواءمة: هي العملية التوأم لعملية الاستيعاب، وتعرف عملية المواءمة بأنها تعديل الفرد لأفكاره ومفاهيمه السابقة لتتماشى مع خبراته الجديدة التي تعلمها وإكتسبها. (**قطامي، 2005**: **260**)

المفهوم الثاني الذي قدمه لنا "بياجيه" والذي يندرج تحت ميكانيزمات النمو المعرفي هو مفهوم التنظيم المعرفي والذي يعرفه بأنه ميل العقل إلى تنظيم المعلومات والمعارف المختلفة التي يكتسبها الفرد من البيئة بحيث تنتظم معا في شكل علاقات وترابطات يكون لها معنى. (**نفس المرجع**: **260**)

المفهوم الثالث والأخير عند "بياجيه" هو التوازن المعرفي والذي يعرفه "بياجيه" على أنه سعي الفرد الدائم لتحقيق التوازن بين متطلبات الفرد الداخلية ومتطلبات البيئة الخارجية هذا التوازن المعرفي هو المكون الرئيسي لمفهوم الذكاء حيث ترتبط مستويات الذكاء العالية عند "بياجيه" بمدى قدرة الفرد على تحقيق التكيف والتوازن مع البيئة التي يعيش فيها. (بياجيه 2002، 52)

ويقرر "بياجيه" أن النمو المعرفي للطفل إنما ينجم عن تفاعل عاملي الوراثة والبيئة، ذلك أن نوع وكم الخبرات التي يتعلمها الفرد من البيئة من ناحية بالإضافة إلى عامل النضج العصبي والفسيولوجي من ناحية أخرى وقدرة الفرد على التوازن بينهما إنما يمثل الأساس الذي يقوم عليه نمو وارتقاء التفكير عند الطفل. **(حجاج، 1983: 281)**

2.7 الاتجاه الاجتماعي الثقافي:

ينظر إلى التكيف من خلال مظاهر السلوك الخارجي للفرد أو الجماعة، ويشير هذا الاتجاه أن الفرد عادة ما يلجأ إلى الانقياد للجماعة وإطاعة أوامرها لمقابلة متطلبات الحياة اليومية وتحقيق التكيف، فالانقياد للجماعة للمحافظة على تماسكها ووحدتها والدفاع عنها لتحقيق أمنها يعتبر أسلوبا إيجابيا للتكيف، أما الخروج على معايير الجماعة والانقياد لبعض جماعات السوء والإضرار بالجماعة وممتلكاتها وإيذاء أفرادها فيعتبر مظهرا من مظاهر التكيف السلبي، كما يمكن القول بأن الشخص المحب لأسرته والذي يعمل من أجلها، ويحتفظ بوظيفة دائمة لإعاشتها والواعي بأساليب سلوكه المتنوعة يعتبر متكيفا، أما غير ذلك فهو غير متكيف. **(الختاتنة، 2012: 74)**

يقوم الناس في العلاقات الاجتماعية بفعل ما هو أكثر من إحداث انطباعات نفسية عميقة بعضهم على بعض، فمن خلال تفاعلهم يرتبط الناس أيضا داخل نظام اجتماعي متماسك، أي أن نشاطاتهم تصبح معتمدة على بعضها البعض، بحيث أن تصرفات طرف تثير ردود الأفعال وإعادة التكيف من أطراف أخرى. **(و.لامبرت، 1989: 162)**

لدى الإنسان حاجتان نفسيتان ترتبطان ارتباطا وثيقا بدافع الأمن هما الحاجة إلى 1-التقدير الاجتماعي، 2-الحاجة إلى الانتماء، فأما الحاجة إلى التقدير الاجتماعي فتدفع الفرد إلى أن يكون موضع قبول وتقدير واعتبار واحترام من الآخرين، وإلى أن تكون له مكانة اجتماعية، وأن يكون بمنأى من استهجان المجتمع أو نبذه، فليس هناك ما يذهب بطمأنينة الفرد مثل شعوره بأنه مكروه أو منبوذ من جماعته، وهي حاجة يرضيها شعور الفرد بأن له قيمة اجتماعية وأن وجوده وجهوده لازِمانِ للآخرين. كما أنها تبدو أيضا

في حب الانسان للثناء وشوقه إلى الظهور، وحبه للتزعم والتفوق. فهي أساس طموحنا وغرورنا وتوقنا إلى الشهرة، كما أنها أساس عاطفة احترام الذات وهي العاطفة التي تميل بالفرد ميلا جارفا إلى إخفاء عيوبه عن الناس وعن نفسه والى انتهاج ضروب من السلوك دون غيرها، ومما يعزز الشعور بالأمن أيضا انتماء الفرد إلى جماعة قوية يتقمص شخصيتها ويوحد نفسه بها، كالأسرة القوية أو النادي أو النقابة أو الشركة ذات المركز الممتاز... (راجح، **1968**: **81**)

8. الذكاء والتكيف الاجتماعي:

يعتبر الذكاء من أهم موضوعات علم النفس والذي نال اهتماما كبيرا من طرف المختصين، وهذا لأهميته كقدرة عامة تساعد على التحصيل الدراسي والنجاح المهني والابتكار وحل المشكلات والتكيف مع متغيرات المحيط، مع هذا لايزالون مختلفين في تعريفهم لهذا المصطلح تعريفا نهائيا فيما يلي بعض هذه التعاريف:

يعرف "شترن" الذكاء على أنه القدرة على التكيف العقلي مع مشكلات الحياة وظروفها الجديدة. (**الحفيظ، 2011**: **31**)

ويقول "بينيه" أن الذكاء يتألف من قدرات أربع هي الفهم والابتكار والنقد والقدرة على توجيه الفكر في إتجاه معين واستبقاؤه فيه. (راجح، **1968**: **345**)

ويرى "سبيرمان" أن الذكاء قدرة فطرية عامة أو عام يؤثر في جميع أنواع النشاط العقلي مهما اختلف موضوع النشاط وشكله. (راجح، **1968**: **346**)

ويشير "وكسلر" إلى الذكاء باعتباره قدرة الفرد على العمل الهادف والتفكير المنطقي والتعامل مع البيئة بفاعلية. (**بقيعي، 2014**: **237**)

ويذهب "بياجيه" إلى أن الذكاء يشكل حالة التوازن التي تسعى إليها كافة التكيفات المتتابعة، ذات الطابع الحركي، الحسي والإدراكي، وكافة التبادلات التكيفية والتوفيقية بين الجسم والبيئة. 16 (**بياجيه، 2002**: **16**)

وعرفه "جاردنر" الذكاء بأنه إمكانية بيونفسية تشمل ثلث عناصر: 1) القدرة على حل المشكلات التي يصادفها الفرد في حياته اليومية، 2) القدرة على خلق أو ابتكار نتاج مفيد أو تقديم خدمة ذات قيمة داخل ثقافة معينة، 3) ثم القدرة على اكتشاف أو خلق مشكلات ومسائل تمكن الفرد من اكتساب معارف جديدة. (**الفقيهي، 2012: 13**)

أما جمعية علم النفس الأمريكية (APA) 1995 اعتبرت الذكاء بأنه يوضح وينظم تباين قدرة الأفراد في فهم الأفكار المعقدة، والتكيف بفاعلية مع البيئة، والتعلم بالخبرة، والانخراط في أنواع مختلفة من الاستدلال وحل المشكلات، وبأن الفرد الواحد يختلف من موقف لآخر، ومن سياق لآخر، وبأن الذكاء يختلف باختلاف المحكات التي تستخدم. (**بقيعي، 2014: 238**)

تعددت المدارس والنظريات التي حاولت تعريف الذكاء ونحن هنا ليس هدفنا الفصل في صحة أي منها وانما محاولة إيجاد صيغة مشتركة بينهم تساعدنا في الإمساك بمعنى واضح لمفهوم الذكاء، وأن تعدد التعاريف والاتجاهات وأدوات القياس التي استعملت لقياس وترصد مفهوم الذكاء جعلت منه مفهوما غامضا يصعب إيجاد صيغة واضحة له ما أدى إلى تعدد الأفهام له وتنوعها، ولكن معظم التعاريف أجمعت على عدة نقاط وهي كالتالي:

القدرة على التعلم واكتساب الخبرات والمعارف الحسية والمجردة، والاستفادة من التعلم السابق في التعلم اللاحق.

القدرة على حل المشكلات المألوفة وغير المألوفة من خلال توظيف المعارف والخبرات لمعالجة المواقف المختلفة التي يواجهها الأفراد.

القدرة على مع الأوضاع والمواقف المادية والاجتماعية المختلفة من خلال الاستجابة بطريقة فعالة لتلك المواقف، إضافة إلى القدرة على تشكيل العلاقات الاجتماعية المستمرة.

القدرة على التفكير المجرد من خلال استخدام الرموز والمفاهيم والمبادئ المجردة التي ليس لها تمثيل مادي محسوس في الواقع.

القدرة على التنسيق والتفاعل بين مجموعة متباينة من العمليات العقلية المعقدة.

القدرة على التعلم بشكل أسرع في المواقف الحياتية المختلفة. (**بقيعي، 2014: 239**)

من خلال ما تقدم يتضح لنا أن للذكاء الأفراد له أثر كبير على حياتهم الاجتماعية وتفاعلهم مع البيئة، ولهذا فإن قدرة الفرد على التعاون، التعاطف وادراك دوافع الآخرين ومشاعرهم، ضمن سياقات اجتماعية مختلفة تسهم بشكل كبير في تحديد في تحديد سلامة تكيف الفرد اجتماعيا من عدمه.

9. العوامل المؤثرة في التكيف الاجتماعي:

1.9 الذكاء الاجتماعي:

مفهوم الذكاء الاجتماعي يعد من أهم المفاهيم في حياتنا اليومية ونظمنا التعليمية فهو من العوامل الهامة في الشخصية لأنه يرتبط بقدرة الفرد على التعامل مع الآخرين وتكوين علاقات اجتماعية ناجحة. (**إبراهيم، 2014: 41**)

وهو أيضا القدرة على إدراك أمزجة الآخرين ومقاصدهم ودوافعهم ومشاعرهم والتمييز بينها، ويضم هذا الحساسية للتعبيرات الوجهية والصوت والإيماءات والقدرة على التمييز بين مختلف الأنواع من الإشارات الشخصية والقدرة على الاستجابة بفاعلية لتلك الإشارات بطريقة برجماتية. (**جابر، 2003: 12**)

ويعرف "ألبريخت" الذكاء الاجتماعي بأنه قدرة الفرد على الانسجام مع الآخرين، والتعامل والتعاون معهم، وامتلاك الفرد لمهارات تتعلق بإدراك المواقف والديناميات الاجتماعية التي تحكمها، ومعرفة أنماط التفاعل واستراتيجياته التي تساعد الشخص على أن يحقق أهدافه في التعامل مع الآخرين، ويتضمن هذا النوع الذكاء أيضا درجة من تبصر بالذات، واحساس الفرد بإدراكاته وأنماط ردود فعله. (**بقيعي، 2014: 259**)

مكونات الذكاء الاجتماعي:

- إدراك الآخرين (حالتهم الداخلية والمزاجية).
- القدرة العامة على التعامل مع الآخرين.
- معرفة قواعد الحياة الاجتماعية.

- الاستبصار والحساسية في المواقف الاجتماعية.
- استخدام الأساليب الاجتماعية للتأثير في الآخرين.
- القدرة على رؤية الأشخاص في ضوء العلاقات الاجتماعية.
- التكيف الاجتماعي. (**عبد الواحد، 2014: 50**)

2.9 الصداقة:

تمثل الصداقة جزءا مهما من حياة الفرد طبعا بعد خروجه من دائرة العائلة، فهو منذ صغره حالما تطئ رجلاه خارج عتبة المنزل يبدأ بالبحث عن أفراد يشتركون معه في صفة أو أكثر ليقاسمهم نشاطات يومه ويستمتع بشعور الانتماء لهم لهذا هو يبحث دوما عمن يتقبله في جماعته وكذلك يطور معرفته بالعالم عامة، وعالم الكبار خاصة ويتسمد منه قيمه ونظرته للعالم.

لذا فهناك صلة وثيقة بين التفاعل مع الأصدقاء والتكيف النفسي والاجتماعي في كل مراحل الحياة بصفة عامة وفي مرحلتي الطفولة والمراهقة بصفة خاصة، والأدلة التي تؤكد تلك الصلة لا تقع تحت حصر، ولعل من أهمها العواقب النفسية والاجتماعية التي تنجم عن فقدان علاقات الصداقة الملائمة، هي عواقب تكشف عن نفسها بوضوح في حياتنا الاجتماعية، وبوسعنا أن ندركها جميعا. سواء أكنا متخصصين أو غير متخصصين في دراسة السلوك الإنساني. (**أبو سريع، 1993: 41**)

ويمر الشباب بخبرات كثيرة في نطاق جماعات الأصدقاء التي يكونها في أثناء تطبعه الاجتماعي، كنتيجة لتأثره بنظم القيم المختلفة السائدة في مجتمع الزملاء الذين شب بينهم في مختلف مراحل نموه، وهذه الخبرات من العوامل الفعالة في تبلور شخصيته واعدادها لعالم الكبار. (**فهمي، 1978: 226**)

3.9 استبصار الذات:

يقول "محمد إقبال": كل انبثاق لنفس عظيمة يسبقه عزلة، والفرد من منظور علم النفس يتكون من جسد (مادة)، وروح، يحدث بينهما علاقة متبادلة، وهذا ما يحدث الشعور والاحساس الذي يصنع أو يؤسس للحياة النفسية الفردية، فهو دائم التعاطي مع هذه الأحاسيس والمشاعر ومحاولة فهمها وتفسيرها،

ومن ثم محاولة إدراك الواقع عن طريقها، فكل فرد لم يصل إلى فهم صحيح لذاته وكوامنه تعذر عليه التوجه نحو الخارج، فيقعد منكفئً على ذاته، وهل يستطيع مخلوق متمركز على ذاته أن يحافظ على استمرارية تنظيم اجتماعي دائم. (**كوزان، 2010: 149**)

10. أشكال المراهقة:

لايوجد نمط واحد للمراهقة، فهي تأتي في أشكال متعددة وأساليب متنوعة، وقد حاول علماء النفس وضع تقسيم للمراهقين بحسب الأنماط السلوكية السائدة في كل جماعة منهم، وهذا التقسيم هو:

1.10 المراهقة المتكيفة: يمتاز هذا النوع من المراهقين بالهدوء والاتزان الانفعالي، والعلاقة الجيدة مع الآخرين في الأسرة والمدرسة والمجتمع. كما يشعر المراهق بتقدير المجتمع له وتوافقه معه، ولا يسرف المراهق في أحلام اليقظة أو الخيال أو الاتجاهات السلبية. فالمراهق مدرك لمسؤوليته، متقبل لذاته، واع للتغيرات التي تحدث له. فالمراهقون في هذا النمط يصلون إلى النضج في يسر وسهولة، وذلك عندما يضع الآباء حدودا وضوابط على سلوكهم، ويتخذون موقفا إيجابيا يتسم بالحب والتعاطف (**الكريم، 2004: 31**).

2.10 المراهقة الإنسحابية المنطوية: من أهم مميزاتها نذكر ما يلي:

المراهقة بهذا الشكل مكتئبة بمعنى المراهق يعاني من الاكتئاب.

الميل إلى العزلة والشعور بالنقص.

يركز المراهق على أنواع النشاطات التي تدور حول انفعالاته كالقراءة وكتابة مذكراته...

يكون كثير التأمل والنقد للقيم والنظم الاجتماعية.

تنتاب المراهق الهواجس الكثيرة وأحلام اليقظة التي تدور حول حرمانه من الملبس والمأكل والجنس والمركز المرموق.

ومن أهم الأسباب المسؤولة عن هذا النوع من المراهقة ما يلي:

التربية الخاطئة الضاغطة المتزمتة مما ينتج عنها شخصية منطوية على نفسها.

التأخر الدراسي.

ضعف المستوى الاقتصادي والاجتماعي لأسرة المراهق.

عدم تقدير المراهق وإبعاده على تحمل المسؤولية سواء في الأسرة أو في المدرسة. (**الحفيظ، 2013: 26**)

3.10 المراهقة المنحرفة:

يمتاز هذا النوع بانغماس المراهق في ألوان السلوك المنحرف: كالإدمان على المخدرات، أو السرقة، أو تكوين عصابات، أو الانحلال الخلقي، أو الانهيار العصبي. وقد يكون أفراد هذا النوع قد تعرضوا إلى خبرات شاذة، أو صدمات عاطفية عنيفة، مع انعدام الرقابة الأسرية، أو القسوة الشديدة في المعاملة، وتلعب جماعة الرفاق السيئة دورا مهما في هذا النوع من المراهقة (**الكريم، 2004: 32**)

4.10 المراهقة العدوانية المتمردة: وتمتاز بما يلي:

. كثيرا ما تكون هذه العدوانية والتمرد من المراهق ضد المدرسة والأسرة وأشكال السلطة.

. تتسم كذلك هذه النوعية من المراهقة بالمحاولات الانتقامية خاصة من الوالدين ويقترن ذلك بشعور المراهق بالظلم ونقص التقدير من طرف المحيطين به.

. التأخر الدراسي.

. الاستغراق في أحلام اليقظة والأوهام.

أما العوامل المسؤولة عن هذا النوع فتتفق مع سابقاتها وهي:

. التربية الخاطئة المتزمتة الضاغطة والرفقة السيئة وقلة الأصدقاء.

. ضعف المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة (**الحفيظ، 2013: 26.**)

11. المدرسة وعدم التكيف:

إن المدرسة مرحلة من المراحل الهامة التي تؤثر تأثيرا رئيسيا في تكوين الفرد تكوينا نفسياً واجتماعيا، وكذلك في تطور ونمو شخصيته، وكلما كانت الأهداف التربوية واضحة سليمة في هذه المرحلة كلما كانت المؤثرات التي تشكل الأطفال ذات فاعلية. (**فهمي، 1978: 122**)

السؤال الرئيسي الذي تصدى له مجموعة من المحللين لدراسته هو ببساطة: كيف يتحدد المسار الحياتي لأبناء الطبقة العاملة بحيث يجدون أنفسهم آخر الأمر في مجالات عملية تشبه تلك التي كان يعمل فيها آباؤهم؟ فمن الاعتقادات الشائعة أن أطفال الشرائح الدنيا والأقليات في الهرم الاجتماعي يتعرضون خلال المراحل الدراسية الأولى لبيئة تشعرهم بأن ثمة حدود لا يمكنهم تجاوزها في حياتهم العملية والمهنية في المستقبل. وبعبارة أخرى، فإن التربية المدرسية تجعلهم يحسون بعقدة النقص منذ الصغر، وتدفعهم إلى المجالات المهنية التي لا تعزز من مكانتهم الاجتماعية والاقتصادية. (**غدنز، 2005: 562**)

ويمكن التعبير عن عدم التكيف في علاقته بالوسط المدرسي، والتعليم، والطرائق البيداغوجية، والانضباط المؤسسي، والحياة في الجماعة... الخ. ويسمى هؤلاء الأطفال: (غير أسوياء، وعسيرين، ومتوانين في العمل، ومتأخرين، وغير منتظمين). وهذه التسميات ضبابية وقليلة الاتصاف بالصفة العلمية، وتحجب على نحو أكبر عجز علم لعدم التكيف المدرسي عن الكشف عن طبيعة عدم التكيف وعن أسبابه الواقعية. (**أسعد، 1993: 61**)

ويشير "بورديو" في مفهوم إعادة الإنتاج الثقافي إلى الوسائل والطرق التي تنتهجها المدارس بمشاركة المؤسسات الاجتماعية الأخرى لإدامة نواحي اللامساواة الاجتماعية والاقتصادية جيلا بعد جيل فالأطفال الذين نشأوا في مهادات اجتماعية متواضعة، وغالبا في أوساط الجماعات الإثنية، تترسخ في نفوسهم أساليب للحديث والتصرف تتعارض مع تلك السائدة في المدرسة. (**غدنز، 2005: 561**)

وهكذا فإن نقل العلم بلغة وثقافة الشعب تطوير له ولحياته ولهذه اللغة على حد سواء، وإلا فإن هناك خطراً من تحول العلم إلى وسيلة للانفصال عن الشعب والتعالي عليه أو التنكر له. (**حجازي، 2005: 81**)

12. دراسات سابقة:

1.12 الصغير (2001):

هدفت هذه الدراسة إلى تقصي العلاقة بين عدد من المتغيرات والخصائص للطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود بالرياض، ومستوى تكيفهم الاجتماعي هنا في المجتمع السعودي. وتنطلق هذه الدراسة من افتراض أن هذه الخصائص للطلاب تؤثر في مستوى تكيفهم الاجتماعي سلبا وإيجابا.

وتحت هذه الاعتبارات تم إجراء هذه الدراسة لمعرفة العلاقة بين هذه الخصائص أو المتغيرات ومستوى التكيف الاجتماعي لدى عينة ممثلة للطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود بالرياض، قوامها 98 طالباً، وذلك من خلال استبانة خاصة صممت لهذا الغرض.

وتشير نتائج هذه الدراسة إلى اختلاف الطلاب في مستوى تكيفهم الاجتماعي باختلاف خصائصهم الاجتماعية والثقافية والديموغرافية والمادية والأكاديمية، وقد تبين من النتائج أهمية مجموعة من هذه العوامل حيث تصدر متغير درجة الإلمام باللغة العربية هذه العوامل في الإلمام بعادات وتقاليد المجتمع السعودي، تليه درجة العلاقة بالإداريين وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة، يلي ذلك الحالة المالية، فمتغير مستوى التحصيل الدراسي، يلي ذلك العمر، ثم الفترة الزمنية التي قضاها الطالب بالمملكة، يلي ذلك متغير درجة المشاركة في الأنشطة اللاصفية، ثم متغير عدد الأصدقاء السعوديين، فالعلاقة بين هذه المتغيرات ومستوى التكيف الاجتماعي لدى الطلاب الوافدين كانت علاقة ذات دلالة إحصائية، وإن تفاوتت في قوة دلالتها وارتباطها وتأثيرها على المتغير التابع (مستوى التكيف الاجتماعي)، كما أظهرت نتائج هذه الدراسة أيضا أن مستوى التكيف الاجتماعي للطلاب الوافدين يتباين تبعا للحالة الزواجية، حيث لوحظ أن غير المتزوجين كانوا أكثر تكيفا من المتزوجين، كما حددت هذه الدراسة أهم الصعوبات التي تواجه الطلاب الوافدين، وأخيرا حاولت هذه الدراسة تفسير (الميكانزمات) التي تؤثر من خلالها هذه العوامل في مستوى التكيف الاجتماعي للطلاب الوافدين.

2.12 دراسة فودة (2008):

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الذكاء الانفعالي والتكيف الاجتماعي لدى الطلبة المراهقين في منطقة مرج بن عامر، وإلى الكشف عن الفروق في التكيف الاجتماعي والذكاء الانفعالي، والفروق في قوة العلاقة بين الذكاء الانفعالي والتكيف الاجتماعي تبعا لمتغيري الجنس والفرع الأكاديمي.

تكونت عينة الدراسة من (370) طالبا وطالبة، منهم (161) من الذكور و (209) من الإناث، اختيرت بالطريقة العنقودية العشوائية، بحيث كانت الشعبية هي وحدة الاختيار وللحصول على المعلومات والبيانات المتعلقة بهذه الدراسة، قامت الباحثة باستخدام مقياسين، الأول يقيس الذكاء الانفعالي من إعداد عثمان ورزق (2000)، والثاني لقياس التكيف الاجتماعي من إعداد الباحثة.

وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطه ايجابية بين الذكاء الانفعالي والتكيف الاجتماعي، وإلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في قوة العلاقة بين الذكاء الانفعالي والتكيف الاجتماعي تعزي لمتغيري الجنس أو التخصص.

كما أشارت نتائج الدراسة إلى تفوق طلبة التخصص العلمي على زملائهم من التخصص الأدبي في مقياس الذكاء الانفعالي الكلي ومجالي تنظيم الانفعالات والتواصل الانفعالي، وإلى تفوقهم في مقياس التكيف الاجتماعي الكلي وجميع مجالاته.

3.12 دراسة بن عميروش وهماك (2019):

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة ما إذا كانت هناك فروق في بعض أبعاد التكيف الاجتماعي المدرسي للمرحلة المتوسطة بين التلاميذ الممارسين لحصة التربية البدنية والرياضية والممارسين للرياضة التنافسية، حيث شملت عينة الدراسة على 86 تلميذ مقسمين إلى مجموعتين، مجموعة ممارسة للرياضة التنافسية ومجموعة ممارسة لحصة التربية البدنية والرياضية. وتم استخدام مقياس التكيف الاجتماعي المدرسي كأداة للبحث.

أهم النتائج المتوصل إليها:

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ الممارسين لحصة التربية البدنية والرياضية والتلاميذ الممارسين للرياضة التنافسية في التكيف الاجتماعي المدرسي في البعد الأول (موقف التلميذ مع زملائه)

والثاني (موقف التلميذ مع الأساتذة) والرابع (موقف التلميذ من النشاطات المدرسية) من أبعاد مقياس التكيف الاجتماعي المدرسي.

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ الممارسين لحصة التربية البدنية والرياضية والتلاميذ الممارسين للرياضة التنافسية في التكيف الاجتماعي المدرسي في البعد الثالث (موقف التلميذ مع المتوسطة وإدارتها) من أبعاد مقياس التكيف الاجتماعي المدرسي.

4.12 دراسة Qian Meng، Chang Zhu (2017):

فحصت هذه الدراسة الكفاءة العالمية للطلاب الأجانب الصينيين المقيمين في بلد أوروبي غير ناطق باللغة الإنجليزية كوسيط بين إتقان اللغة الأجنبية (أي اللغة الإنجليزية واللغة المحلية) والتكيف الاجتماعي والأكاديمي والترابط الاجتماعي في المجتمع الدولي، استجابت عينة من 206 طلاب صينيين في بلجيكا لمسح على شبكة الإنترنت، أشارت نتائج تحليل نمذجة المعادلة الهيكلية إلى أن كلاً من إتقان اللغة الإنجليزية واللغة المحلية كانت منبئات مهمة للكفاءة العالمية والكفاءة العالمية، مما أثر بدوره على الترابط الاجتماعي للمشاركين والتكيف الاجتماعي والأكاديمي، على وجه التحديد، شرح إتقان اللغة الإنجليزية واللغة المحلية معًا 32 ٪ من التباين في الكفاءة العالمية، وأوضحت الكفاءة العالمية 55٪ من التباين في التكيف الاجتماعي و 38٪ من التباين في التكيف الأكاديمي، على التوالي، بالإضافة إلى ذلك، أوضحت الكفاءة في اللغة الإنجليزية والكفاءة العالمية 33 ٪ من التباين في الترابط الاجتماعي في المجتمع الدولي.

أظهرت النتائج أن الكفاءة العالمية تتوسط جزئيًا في العلاقة بين إتقان اللغة الإنجليزية والترابط الاجتماعي وتوسطت تماماً في العلاقات بين إتقان اللغة الأجنبية (أي اللغة الإنجليزية واللغة المحلية) والتكيف الاجتماعي والأكاديمي.(Qian Meng 2017)

5.12 تعقيب على هذه الدراسات:

اعتمدت الأربع دراسات أعلاه على خصائص للعينة ومواصفات تختلف عن عينة دراستنا هذه، حيث أن معظم وليس كل الدراسات في متغير التكيف الاجتماعي كانت ذات عينة مختلفة عما اتخذناه في هذه الدراسة، فهي إما تكون مع الطلبة الأجانب أو ذوي الاحتياجات الخاصة، إلا بعض الدراسات اتفقت مع دراستنا من حيث العينة بحيث أقيمت مع عينة الأسوياء ولم تكن دراسات نفسية صرفه وإنما اعتمدت المنهج الوصفي في دراستها في تخصص أخر وهو تخصص الرياضة. واختلفت دراستنا مع هذه الدراسات

كونها دراسة تهتم بالعلاقة بين مستويات الهوية والتكيف الاجتماعي وهذا ما لم نجده في هذه الدراسات، وهذا لا يعني أنه لا توجد دراسات اهتمت بالمتغيرين معا وإنما هذا ما توصلنا اليه في بحثنا هذا.

13. خلاصة الفصل:

في هذا الفصل تم التعرف بداية على بعض المصطلحات ذات العلاقة الوثيقة بالتكيف الاجتماعي، بعد ذلك تم التطرق إلى تعريف التكيف الاجتماعي والذي يتمثل في سعي الفرد الدائم بين مطالبه وظروفه ومطالب وظروف البيئة المحيطة به، وهذا ما يتمثل في أبعاده الثلاثة البيولوجي، الاجتماعي، والشخصي، ويليها أهم مظاهره وخصائصه المتعددة، وتم التطرق أيضا إلى جانب مهم يربط الفرد بالآخر أو المجتمع وهو سمة الذكاء وكيف يؤثر علاقة الفرد ببيئته، ومن ثم انتقلنا إلى جانب آخر مهم في عملية تكيف الفرد والتلميذ المراهق بالخصوص، وهو المدرسة وعدم تكيف التلميذ فيها، وانتقلنا إلى النماذج المعرفية التي أسهمت في تفسير هذه الآلية النفسية عن طريق نظريات تفسيرية، وأخيرا أوردانا بعض الدراسات السابقة لهذا المتغير وعقبنا عليها.

القسم الثاني

الإطار الميداني للدراسة

الفصل الرابع: الإجراءات الميدانية للدراسة

1. تمهيد
2. منهج الدراسة
3. حدود الدراسة
4. مجتمع الدراسة وعينته
5. خصائص العينة
6. الدراسة الاستطلاعية
7. مقياس التكيف الاجتماعي المدرسي
8. الخصائص السيكومترية لاستبيان التكيف الاجتماعي المدرسي
9. مقياس مستويات الهوية
10. الخصائص السيكومترية لمقياس مستويات الهوية
11. إجراءات الدراسة الأساسية
12. خلاصة الفصل

1/ تمهيد:

صدق النتائج البحثية يعرف من مدى مطابقتها للواقع، وهذا يعكسه المنهج المستخدم من طرف الباحث، إضافة إلى ملاءمة وسائل جمع البيانات التي اختيرت في الدراسة وطريقة ضبط العينة المختارة والمجتمع المأخوذة منه، ونهدف من خلال هذا الفصل "الإجراءات المنهجية" تسليط الضوء على الإطار المنهجي للدراسة والذي يعتبر حلقة وصل بين الجانب النظري والميداني من دراستنا. كما أنه يعتبر من بين أهم الخطوات البحثية في الدراسات العلمية، لذا سيتم من خلال هذا الفصل تبيان منهج الدراسة وأهم أدوات جمع البيانات ومدى ملاءمتها الميدان الدراسة، كما سيتم التطرق للأساليب الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسة، كما سنعرض أيضا أهم الخطوات المنهجية المتبناة في هذه الدراسة، من خلال استعراض الجوانب الزمنية والمكانية والبشرية لموضوع دراستنا هذه.

2/ منهج الدراسة:

العلوم الاجتماعية تقوم على رؤية منهجية عمادها الوصف والتفسير في محاولة منها لتحقيق الموضوعية، حيث يتم توجيه البحث الوصفي نحو أخذ الملاحظات الدقيقة والتوثيق التفصيلي للظاهرة موضع البحث، وترتكز تلك الملاحظات على الطريقة العلمية (بمعنى أنه يتعين أن تكون قابلة للتكرار ودقيقة ...إلخ)، وبالتالي تكون أكثر موثوقية من الملاحظات العرضية من طرف أفراد عاديين. (**نفس المرجع: 26**)

ويهدف البحث الحالي إلى استكشاف مستويات الهوية لدى المراهقين المتمدرسين وعلاقتها بالتكيف الاجتماعي، وعليه اعتمد الطالب المنهج الوصفي الذي يرمي إلى تحديد الوضع الحالي للظاهرة المدروسة، ومن ثم وصفها، والخروج بعد ذلك بتحليلات واستنتاجات، وهو بذلك يعتمد على تتبع الظاهرة على ما توجد عليه في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا.

3/ حدود الدراسة:

أ- الحدود الزمانية:

أجريت الدراسة في الموسم الجامعي: 2020/2019 وتحديدا في الفترة من بداية شهر مارس إلى نهاية شهر أفريل.

ب- الحدود المكانية:

ركزت الدراسة بثانويات بلدية غرداية.

الحدود الموضوعية:

مقياس التكيف الاجتماعي (طارق محمود رمزي)

مقياس رتب الهوية الأيديولوجية والاجتماعية. (د.محمد السيد عبد الرحمان)

4/ مجتمع الدراسة وعينته:

أ- مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من (2637) تلميذ في التعليم الثانوي لبلدية غرداية للموسم الدراسي 2020/2019.

ب- عينة الدراسة:

تم استرجاع 80 إليكتروني واعتماد استجابات 70 تلميذ بعد اقصاء 10 استجابات، من تسعة مؤسسات لإخلالها إما بشروط الإجابة أو عدم انتمائها لعينة الدراسة بكل المعايير.

الجدول (02) يوضح مجتمع وعينة الدراسة

اسم المؤسسة	العينة	النسبة المئوية
معهد عمي سعيد	10	14%
معهد الإصلاح	6	9%
متقن رمضان حمود	20	29%
ثانوية أفلح بن عبد الوهاب	8	11%
المدرسة العلمية	5	7%

مدرسة الريادة	10	14%
ثانوية الغفران للبنات	3	4%
ثانوية الإصلاح للبنات	3	4%
مدرسة الرضوان	5	7%
المجموع	70	100%

5/ خصائص العينة:

الجدول (03) يوضح عينة الدراسة حسب خاصية الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	34	49%
أنثى	36	51%
المجموع	70	100%

نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أن عدد الذكور بلغ 34 ويمثلون نسبة 49%، وعدد الإناث بلغ 36 أنثى ويمثلون نسبة 51%.

الجدول (04) يوضح عينة الدراسة حسب خاصية السن

العمر	التكرار	النسبة
15	6	9%
16	17	24%
17	12	17%
18	24	34%
19	2	3%
20	9	13%
المجموع	70	%100

الجدول (05) يوضح عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة
الأولى ثانوي	21	30%
الثانية ثانوي	18	26%
الثالثة ثانوي	31	44%
المجموع	70	100%

6/ الدراسة الاستطلاعية:

للتأكد من أدوات من صحة أدوات الدراسة المتمثلة في المقياسين تم تطبيق الدراسة الاستطلاعية باعتبارها عنصرا مهماً لتحقق من صلاحيتها على عينة الدراسة والتأكد من صدقهما وثباتهما والاستعداد كذلك للتحكم بشكل أفضل في مجريات الدراسة الرئيسية.

تم تطبيق الدراسة الاستطلاعية على عينة من تلاميذ المستوى الثانوي من بلدية غرداية، وتم توزيع 35 استبانة الكترونيا، واسترجع 30 استبانة وهذه الاستبانات المسترجعة هي العينة الاستطلاعية المعتمدة.

7/ مقياس التكيف الاجتماعي المدرسي:

ولأجل قياس سمة التكيف الاجتماعي المدرسي قام الطالب بتبني مقياس "طارق محمود رمزي" والمعدل من قبل "فردوس خضير عباس" (2015).

الجدول (06): يوضح مجالات مقياس التكيف الاجتماعي

المجالات	عدد البنود
مجال موقف الطالب من المدرسة وعلاقته بإدارتها	12
مجال علاقة الطالب بزملائه	13
مجال علاقة الطالب بالمدرسين	13
مجال موقف الطالب من النشاطات الاجتماعية المدرسية	13
مجموع بنود المجالات	**51**

تصحيح المقياس:

يشتمل مقياس التكيف الاجتماعي المدرسي على ثلاثة بدائل (نعم، أحيانا، لا)، وكانت أوزان الفقرة الإيجابية من (3-1)، أما الفقرات السلبية فقد أعطيت (1-3)، وبذلك تكون الدرجة النهائية (153)، وأدنى درجة محتملة هي (51)، والمتوسط الفرضي (102)، حسب ما هو موضح في الجدول (X).

الجدول (07): يبن بدائل مقياس التكيف الاجتماعي وأوزانها

بدائل / الوزن الرقمي	نعم	أحيانا	لا
الفقرة الإيجابية	3	2	1
الفقرة السلبية	1	2	3

8/ الخصائص السيكومترية لاستبيان التكيف الاجتماعي المدرسي:

أ- حساب صدق الأداة:

يمثل الصدق واحدا من الخصائص الأساسية للاختبار، ويقصد به أن يقيس المقياس ما صمم لقياسه. (فرج، 1997: ص254) بمعنى أن الاختبار الصادق يقيس السمة التي يزعم أنه يقيسها ولا يقيس شيئا آخر غيرها، وأنه كلما تعددت مؤشرات الصدق كلما دل على مصداقية الأداة، وللتحقق من صدق مقياس التكيف الاجتماعي استعمل الطالب أسلوبين لاستخراج معامل الصدق وهي كالتالي:

صدق المقارنة الطرفية.

صدق الاتساق الداخلي.

- صدق المقارنة الطرفية:

تعتبر المقارنة الطرفية من بين الطرق الإحصائية في قياس الصّدق وتقوم في جوهرها على مقارنة متوسط درجات الأقوياء في ميزان بمتوسط درجات الضعفاء في الميزان نفسه. (منسي، كامل أحمد، 2002: ص 479)

الجدول رقم (08) يبين نتائج صدق المقارنة الطرفية لمقياس التكيف الاجتماعي المدرسي

العينة العليا=10		العينة الدنيا=10		درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
103.8	6.26	140.9	3.87	5.087	15.92	0.01

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن قيمة "ت" لدلالة الفروق دالة عند 0.01 ومنه نستنتج أن هناك فروق بين مرتفعي الدرجات ومنخفضي الدرجات، وعليه فالأداة صادقة.

- صدق الاتساق الداخلي:

تعتمد هذه الطريقة على حساب معاملات الارتباط بين الدرجة على كل بند والدرجة الكلية للاختبار. (معمرية، 2007: ص138)

الجدول رقم (09) يبين نتائج صدق الاتساق الداخلي لمقياس التكيف الاجتماعي المدرسي

الدلالة الإحصائية	معامل الارتباط	البند	الدلالة الإحصائية	معامل الارتباط	البند
دال	,439	27	دال	,603	1
دال	,641	28	دال	,768	2
دال	,483	29	دال	,551	3
دال	,632	30	دال	,338	4
دال	,233	31	دال	,507	5
دال	,403	32	دال	,629	6

7	,429	دال	33	,216	دال
8	,291	دال	34	,557	دال
9	,495	دال	35	,698	دال
10	,375	دال	36	,497	دال
11	,521	دال	37	,518	دال
12	,638	دال	38	,138	دال
13	,387	دال	39	,451	دال
14	,320	دال	40	,281	دال
15	,505	دال	41	,502	دال
16	,290	دال	42	,622	دال
17	,544	دال	43	,195	دال
18	,684	دال	44	,853	دال
19	,290	دال	45	,337	دال
20	,428	دال	46	,397	دال
21	,408	دال	47	,457	دال
22	,490	دال	48	,360	دال
23	,418	دال	49	,632	دال
24	,611	دال	50	,387	دال
25	,434	دال	51	,508	دال
26	,798	دال			

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس والدرجة على كل بند تراوحت من قيمة 0.79 إلى 0.19، وأن لا بنود غير دالة.

ب- حساب الثبات:

يقصد بالثبات دقة المقياس أو اتساقه، ويعرف أيضا بأنه استقرار ظاهرة معينة في مناسبات مختلفة (مقدم، 1993: ص152)، ويقصد بذلك أن درجات الأفراد تكون نفسها إذا أعيد الاختبار لهم مرة أخرى، كما نقصد بالثبات هو مدى التطابق الذي تقدمه النتائج التي يحصل عليها نتيجة لتطبيق الاختبار مرات متعددة على نفس الأفراد، وقد تم حساب ثبات مقياس التكيف الاجتماعي في الدراسة بطريقتين هما:

طريقة التجزئة النصفية.

معامل ألفا كرونباخ.

- طريقة التجزئة النصفية:

تستخدم هذه الطريقة عندما يتعذر استخدام طريقة التطبيق وإعادة التطبيق، أو إعداد صورتين متكافئتين، وبينما يقدم أسلوب إعادة تطبيق الاختبار تقديرا لثبات الأداء عبر فترة زمنية وتأثيراتها، ويقدم أسلوب الصورتين المتكافئتين تقديرا لكل من اتساق مادة الاختبار والاتساق في الأداء عبر مدى زمني معين، توفر أساليب التجزئة أو التنصيف تقديرا لثبات الأداء على الاختبار كله، أي الاتساق بين بنوده. (معمرية، 2007: ص175)

الجدول رقم (10) يبين نتائج الثبات بطريقة التجزئة النصفية للتكيف الاجتماعي

معامل الارتباط	قبل التعديل	بعد التعديل	مستوى الدلالة
مقياس التكيف الاجتماعي	0.89	0.94	0.05

الملاحظ من الجدول المبين أعلاه أن قيمة الثبات قبل التعديل بلغت 0.89 وباستخدام معادلة التصحيح لسبيرمان براون بلغت قيمة الثبات 0.94، وهي دالة احصائيا عند مستوى 0.05 وهو ما يدل على أن الاختبار ثابت بالنسبة لمقياس التكيف الاجتماعي.

- طريقة ألفا كرونباخ:

معامل ألفا كرونباخ يعتبر من أهم مقاييس الاتساق الداخلي للاختبار المكون من درجات مركبة، ومعامل ألفا يربط ثبات الاختبار بثبات بنوده. (معمرية، 2007: ص 184)

ويعتبر معامل ألفا كرونباخ يرمز له عادة بالحرف اللاتيني من أهم مقاييس الاتساق الداخلي للاختبار المكون من درجات مركبة، ومعامل ألفا يربط ثبات الاختبار بتباين بنوده، فازدياد نسبة تباينات البند بالنسبة إلى التباين الكلي يؤدي إلى التباين الكلي يؤدي إلى انخفاض معامل الثبات، ويربط معامل ألفا أيضا بالخطأ المعياري للمقياس. (مقدم، 2011: ص160)

وتم حساب معامل الثبات ألفا كرونباخ بـ: 0.91 مما يعني أن الاختبار ثابت بالنسبة لمقياس التكيف الاجتماعي.

9/ مقياس مستويات الهوية:

لقياس مستويات هوية الأنا لدى الطلبة تم استخدام المقياس المقياس الموضوعي لرتب الهوية الأيديولوجية والاجتماعية في مرحلتي المراهقة والرشد المبكر.

من إعداد آدمز ورفاقه، سنة 1986، وترجمة د.محمد السيد عبد الرحمان 1998.

والقائم بدوره على نظرية "إريكسون" في نمو الأنا (Erikson, 1968)، حيث يرى "إريكسون" أن الأنا وظيفتها تفوق محاولة التوسط بين الهو الغريزي والأنا الأعلى المثالي كما يعتقد فرويد، ولكن تتمثل الوظيفة البنائية للأنا السوية بالشعور بالهوية أو تحقيق هوية الأنا وتلك حالة داخلية تتضمن أربعة جوانب رئيسية هي: الفردية، التكامل وتوفيق المتناقضات، التماثل والاستمرارية، التماسك الاجتماعي.

يتيح هذا الاستبيان إمكانية تصنيف الأفراد على رتب الهوية الأربعة وهي: الإنجاز- التعليق- الانغلاق— تشتت- (الهوية). (**عبد الرحمن، 1998: 13**)

ويتكون المقياس الأصلي قبل التعديل عليه من (64) فقرة، روعي فيها تخصيص 8 فقرات لكل رتبة من الرتب الأربع (التحقيق، التعليق، الإنغلاق، التشتت) في كل من مجالي هوية الأنا الأيديولوجية، والاجتماعية (العلاقات المتبادلة)، وذلك بمعدل فقرتين لكل بعد بمعدل فقرتين للبعد في كل رتبة.

الهوية الأيديولوجية: المهنية الدينية، السياسية، فلسفة الحياة.

الهوية الاجتماعية: الصداقة، الدور الجنسي، اختيار شريك الحياة، الاستجمام والترويح.

والنسخة المستعملة من المقياس في دراستنا هذه هي نسخة متبناه من دراسة "د.علي سلمان حسين العبادي: 2010"، حيث أجريت الدراسة على البيئة العراقية وتم التعديل عليها بما يلي:

- تبني هذه النسخة التي تحتوي على 58 بند بدلا من 64 في النسخة الأصلية والمذكورة سابقا.
- تم تعديل وتكييف بعض بنود المقياس من طرف الطالب، ليلائم البيئة والثقافة الجزائرية ببعض الكلمات ضمن المجال الثقافي للجزائري.
- وتم تقليص عدد البنود من 64 إلى 58 بعد تحكيمه من طرف د.علي سلمان حسين.
- كذلك اعتماد أيضا تدرج البدائل إلى ثلاثة بدائل (نعم، أحيانا، لا) بدلا من مقياس ليكرت السداسي في المقياس الأصلي. (**العبادي، 2012: 99**)

وتتحدد رتبة هوية الأنا المسيطرة من خلال مقارنة الدرجة الخام للمفحوص في كل مستوى بالدرجة الفاصلة لذلك المستوى، والمساوية لمتوسط المجموعة مضافة إليها نصف قسمة الانحراف المعياري، ويعتمد المقياس أسلوبا لكشف الكذب، أو الإهمال باستبعاد استمارات الأفراد الذين يقعون في ثلاث رتب للهوية في أي من مجالات الهوية. (**عبد الرحمن، 1998: 44**)

وبعد التعديل كانت الفقرات التي تقيس حالات الهوية النفسية على النحو التالي:

الجدول (11): يبين توزيع الفقرات التي تقيس حالات الهوية النفسية

هوية الأنا الإيديولوجية	
الهوية المشتتة	(من 01 إلى 08)
الهوية المنغلقة	(من 09 إلى 16)
الهوية المؤجلة	(من 17 إلى 23)
الهوية المحققة	(من 24 إلى 29)
هوية الأنا الاجتماعية	
الهوية المشتتة	(من 30 إلى 36)
الهوية المنغلقة	(من 37 إلى 43)
الهوية المؤجلة	(من 44 إلى 50)
الهوية المحققة	(من 51 إلى 58)

10/ الخصائص السيكومترية لمقياس مستويات الهوية:

أ- حساب الصدق: تم حساب الصدق لمقياس مستويات الهوية بطريقتين وهما:

صدق المقارنة الطرفية.

صدق الاتساق الداخلي.

- صدق المقارنة الطرفية:

الجدول رقم (12) يبين نتائج صدق المقارنة الطرفية لمقياس مستويات الهوية

العينة العليا=9		العينة الدنيا=10		درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
104.88	3.37	122.2	8.33	0.9	5.8	0.01

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن قيمة "ت" لدلالة الفروق دالة عند 0.01 ومنه نستنتج أن هناك فروق بين مرتفعي الدرجات ومنخفضي الدرجات، بالتالي فالأداة صادقة.

- صدق الاتساق الداخلي:

الجدول رقم (13) يبين نتائج صدق الاتساق الداخلي لمقياس مستويات الهوية

الدلالة الإحصائية	معامل الارتباط	البند	الدلالة الإحصائية	معامل الارتباط	البند	الدلالة الإحصائية	معامل الارتباط	البند
دال	,123	39	دال	,281	20	دال	,127	1
دال	,096	40	دال	,093	21	دال	,066	2
دال	,146	41	دال	,095	22	دال	,085	3
دال	,197	42	دال	,311	23	دال	,008	4
دال	,225	43	دال	,137	24	دال	,168	5
دال	,096	44	دال	,071	25	دال	,099	6
دال	,229	45	دال	,011	26	دال	,422	7
دال	,202	46	دال	,076	27	دال	,281	8
دال	,272	47	دال	,300	28	دال	,049	9
دال	,037	48	دال	,089	29	دال	,006	10
دال	,087	49	دال	,212	30	دال	,049	11
دال	,010	50	دال	,084	31	دال	,277	12
دال	,152	51	دال	,195	32	دال	,130	13
دال	,196	52	دال	,091	33	دال	,028	14
دال	,006	53	دال	,048	34	دال	,298	15
دال	,040	54	دال	,068	35	دال	,093	16
دال	,067	55	دال	,273	36	دال	,405	17
دال	,017	56	دال	,047	37	دال	,221	18
دال	,210	57	دال	,096	38	دال	,052	19
دال	,187	58						

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس والدرجة على كل بند تراوحت ما بين 0.010 و0.422، وأن لا بنود غير دالة.

ب- حساب الثبات:

تم حساب ثبات مقياس مستويات الهوية بطريقتين وهما:

طريقة التجزئة النصفية.

طريقة ألفا كرونباخ.

- طريقة التجزئة النصفية:

الجدول رقم (14) يبين نتائج الثبات بطريقة التجزئة النصفية لمقياس مستويات الهوية

معامل الارتباط	قبل التعديل	بعد التعديل	مستوى الدلالة
مقياس مستويات الهوية	0.11	0.20	0.05

الملاحظ من الجدول المبين أعلاه أن قيمة الثبات قبل التعديل بلغت 0.11 وباستخدام معادلة التصحيح لسبيرمان براون بلغت قيمة الثبات 0.20، وهي دالة احصائيا عند مستوى 0.05 وهو ما يدل على أن الاختبار ثابت بالنسبة لمقياس مستويات الهوية.

- طريقة ألفا كرونباخ:

تم حساب معامل الثبات ألفا كرونباخ بـ: 0.58 مما يعني أن الاختبار ثابت بالنسبة لمقياس مستويات الهوية.

11/ إجراءات الدراسة:

بعد أن تم التأكد من صدق وثبات المقياسين وإعدادهما للتطبيق الميداني على عينة من طلبة الثانوي.

تم تحديد المدة الزمنية لتطبيق الجانب الميداني من الدراسة في الفترة الزمنية ما بعد عطلة الربيع ولكن للظروف قاهرة بخصوص تقديم العطلة وتمديد الحجر الصحي، والذي طال زمنه وحال دون إمكانية التطبيق المباشر.

بهذا تم اللجوء إلى تطبيق الاستبيان الكترونيا بتاريخ 2020/04/20، وتم توزيع الاستبيان على العينة سواء مباشرة (عبر وسائل التواصل الاجتماعي) نحو التلاميذ، أو أعضاء الإدارة في المؤسسات التي أبدت استعدادها، وكانت الاستجابة ضعيفة من طرف العينة لعدة أسباب، من بينها عدم توفر التقنية لدى البعض أو إمكانية أنه لم يبلغهم الاستبيان، أو تقاعسهم وعدم الحرص على الاستجابة، وبلغ عدد الاستجابات على الاستبيان ما نسبته المئوية 35٪ من العينة المنشودة وهو ما يعادل 70 مفردة.

بعد مرحلة التطبيق تم تفريغ بيانات أداتي الدراسة، تم الاستعانة ببرنامج المعالجة الإحصائية spss لحساب كل من:

اختبار "ت" لقياس الفروق بين المتغيرات.

معامل الارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين المتغيرات.

تحليل التباين الثنائي

مقاييس النزعة المركزية (المتوسط الحسابي).

مقاييس التشتت (الانحراف المعياري).

12/ خلاصة الفصل:

في نهاية هذا الفصل نكون قد فصلنا وأفضنا في الجانب المنهجي للدراسة وتفاصيله التي تم اعتمادها من اختيار للمنهج الذي انتهجه وبهذا يكون هذا قد تم تحديد الجانب النظري تمهيدا للشروع بالجانب الميداني العملي عبر تحديد مجتمع الدراسة وعينتها، وصولا إلى تعريف وتوضيح أدوات الدراسة وطريقة العمل بهما، وكذا التأكد من صدقهما وثباتهما، بهذا نكون قد وقفنا أمام جانب مهم من الدراسة وهو جانب اختبار الفرضيات وتحليل نتائجها في الفصل الموالي.

الفصل الخامس: عرض وتفسير نتائج الدراسة

1. تمهيد
2. عرض نتائج الفرضية العامة وتفسيرها
3. عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى وتفسيرها
4. عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية وتفسيرها
5. الاستنتاج العام
6. خلاصة الفصل
7. توصيات واقتراحات

1. تمهيد:

يتضمن هذا الفصل تفسير ومناقشة نتائج الفرضيات التي توصل إليها الباحث في الدراسة الحالية، وذلك لمحاولة معرفة أكثر لمستويات الهوية ودرجات التكيف الاجتماعي لدى تلاميذ الثانوي الذين كانوا عينة هذه الدراسة، ومعرفة الفروق في متغيرات الدراسة باختلاف الجنس (ذكر-أنثى)، وباختلاف المستويات (الأولى، الثانية، والثالثة ثانوي) وأخيرا التعرف على العلاقة الارتباطية بين المتغيرين

2. عرض نتائج الفرضية العامة وتفسيرها:

تنص الفرضية العامة على أنه توجد علاقة بين مستويات الهوية والتكيف الاجتماعي لدى تلاميذ التعليم الثانوي

وللتحقق من صحة الفرضية تم استخدام معامل الارتباط (بيرسون) بين الدرجات الكلية لأفراد عينة على مقياسي التكيف الاجتماعي ومستويات الهوية، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول (15): يوضح نتائج اختبار بيرسون للفرضية العامة

المتغيرات		معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التكيف/ مستويات الهوية	محققة	-0.043	غير دالة
	مؤجلة	-0.540	غير دالة
	مشتتة	-0.372	غير دالة
	منغلقة	0.368	غير دالة

تشير النتائج المبينة في الجدول (15) أن قيمة معامل الارتباط بين متغير التكيف الاجتماعي وثلاثة مستويات من أصل أربعة مستويات للهوية كانت نتيجتها سالبة، فكان معامل الارتباط بين التكيف والهوية المحققة (-0.043) وبين التكيف الاجتماعي ومستوى الهوية المؤجلة (0.540-)، وبين التكيف الاجتماعي والهوية المشتتة (0.372-)، غير أن هذه القيم غير دالة إحصائيا، أما بالنسبة

للعلاقة بين التكيف الاجتماعي ومستوى الهوية المنغلقة فكان معامل ارتباطهما كالتالي (0.368) وهو أيضا غير دال ، مما يدل على أنه لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين التكيف الاجتماعي ومستويات الهوية الأربعة.

وبعد هذه العرض الإحصائي لنتائج الدراسة الميدانية نستنتج أنه لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين لدى عينة الدراسة وهذا يشير الى أن فرضية الدراسة لم تتحقق.

يرى الطالب من خلال قراءة الجدول والاطلاع على الدراسات السابق وكذلك الرصيد النظري، أن تطور الهوية لدى المراهقين زمنيا بداية مرحلة المراهقة المبكرة في سن 17 إلى 20، من المراحل الفاصلة في الثقافات الجماعية والتي تشهد تغيرات نحو الثقافات الفردية، مثل مجتمع عين البحث بحيث يكون تحقيق الهوية تجاوز حدود الجماعة أو المجتمع إلى تبني مفاهيم خاصة عن الحياة والدين ونظام العلاقات الاجتماعية، بهذا يكون تجاوز تقاليد وأعراف جماعة الرفاق في محيط المدرسة أو الحي دوما هو السبيل الى تحقيق مفهوم خاص بالتلميذ، فكلما تجاوز التلميذ التفكير السائد، كلما ابتعد عن تحقيق تكيف أفضل مع الجماعة نظرا لتقاطع التصورات والمفاهيم وهذا ما تدل عليه نتيجة المستوى الهوية المنغلقة حيث كانت النسبة المئوية (17٪) وتعتبر هذه النسبة أصغر نسبة بين أفراد مجتمع البحث، والتي تعني أن التلميذ لم يمر بأزمة في الهوية ولم يختبر معتقداته وإنما استقبلها جاهزة من طرف الجماعة دون محاولة لمناقشتها، هو فقط تقبلها وتقمصها كما هي دون حاجة لديه للتغيير فيها أو تعديلها، وبالتالي فكلما تطورت الهوية تدنت نسبة التكيف الاجتماعي لدى المتمدرس.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة علي حسين العبادي (2010) حول هوية الأنا والتمرد النفسي لدى المراهقين، أن الهوية أكثر تحققا لدى طلبة المرحلة الثانوية، وأن الانقسامات الاجتماعية حول مختلف القضايا ذات البعد الاجتماعي والسياسي تسرع من تطور المعتقدات الفردية مما يساعد على تطور الهوية لدى المراهقين.

وتتفق نتائج الدراسة أيضا مع دراسة نجار جمال (2014) حول العلاقة بين مستويات الهوية وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية المدركة لدى التلاميذ المتمدرسين في أن تطور مستويات الهوية راجع

إلى أسباب ثقافية، وأن اختلاف طبيعة الثقافة من فردية الى اجتماعية له الدور الكبير في تحديد مستويات الهوية لدى الفرد وكذلك نسبة تكيف الفرد.

واختلفت النسب المئوية للدراسة مع دراسة فريال حمودة (2009) حول تشكل الهوية الاجتماعية وفق المجالات الأساسية التي تتكون منها، في أن المستوى الأكثر نشاطا كان لصالح الهوية المحققة.

الجدول (16): يوضح النسب المئوية لمستويات الهوية

محققة	26	37%
مؤجلة	15	21%
منغلقة	12	17%
مشتتة	17	24%
المجموع	70	%100

3. عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى وتفسيرها:

تنص الفرضية على أنه "توجد فروق دالة إحصائيا في التكيف الاجتماعي لدى تلاميذ التعليم الثانوي تعزي للجنس والمستوى الدراسي"

للتأكد من صحة هذه الفرضية تم استخدام تم استخدام الأسلوب الاحصائي (تحليل التباين الثنائي) والنتائج مبينة في الجدول التالي:

الجدول (18): يوضح نتائج اختبار تحليل التباين الثنائي للفرضية الجزئية الأولى

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس	176.67	1	176.67	0.81	غير دالة
المستوى	1585.54	2	792.77	3.65	غير دالة
الجنس × المستوى	296.96	2	148.48	0.68	غير دالة
الخطأ	1881.17	64	216.89		
الكلي	1052468	70			

تشير النتائج المبينة في الجدول (18) أنه لا يوجد اختلاف دال إحصائيا بين الجنسين (ذكور-إناث) في التكيف الاجتماعي، فلقد بلغت قيمة ف (0.81) وقدرت قيمة ف باختلاف متغير المستوى ب (3.65) وتعتبر هذه القيمة غير دالة احصائيا، أما باختلاف المتغيرين معا بلغت قيمة ف بـ (0.68) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى 0.01 مما يتبين أنه لا توجد فروق بين تلاميذ الثانوي باختلاف المستوى الدراسي والجنس في سمة التكيف الاجتماعي.

وبعد فحص الفرضية احصائيا مما يدل أن الفرق غير دال وأنه ليس هناك اختلافات بين التلاميذ في درجة تكيفهم اجتماعيا باختلاف الجنس (ذكور-إناث)، وكذلك من حيث المستوى فلا توجد فروق دالة احصائيا بين المستويات في تكيفهم، وهي كذلك غير دالة بالنسبة للتفاعل ما بين المتغيرات الثلاثة.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة أصلان صبح المساعيد (2003) حول الثبات الانفعالي وعلاقته بالتكيف الاجتماعي المدرسي، في أنه لا توجد فروق في التكيف الاجتماعي المدرسي للطلاب والتكيف الاجتماعي المدرسي للطالبات.

وتختلف نتائج الدراسة مع كل من دراسة سمر علي (2018) حول العلاقة بين التكيف الاجتماعي والتحصيل الدراسي، بحيث توصلت الدراسة إلى أن هناك اختلاف ما بين الاناث والذكور في العلاقة ما بين متغير التكيف الاجتماعي والتحصيل الدراسي.

وتختلف أيضا مع دراسة هاني أحمد محمد الغمري (2016) والتي كانت حول التعرف على صورة الجسم والتكيف النفسي الاجتماعي، في أن هنالك علاقة ارتباطية طردية بين كل من الفاعلية الشخصية ومتغير العمر ووجود فروق في التكيف الاجتماعي بحسب المستوى التعليمي.

وفي نظر الطالب أن متغير التكيف الاجتماعي يتأثر بعدة متغيرات ثانوية غير متغيرات الجنس أو المستوى، فوجود علاقات أفقية، أو عمودية سليمة ما بين الطالب ورفقائه أو مع إدارة المؤسسة هو ما ينع الفارق، وأن الطالب الذي يملك رصيد علاقات اجتماعية مع حسن التعامل معها هو ما يؤثر في تكيفه، أو قدرته على بناء العلاقات في الوسط الجديد هو ما يصنع الفارق وليس تدرجه في المستويات وأقدميته في المؤسسة، وكذلك لا يعتبر جنسه ذا تأثير كبير في علاقاته الاجتماعية، فهو عن طريق متغير أنماط التربية واللغة المتداولة يستطيع بناء مكانة اجتماعية ضمن الجماعة المدرسية

4. عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية وتفسيرها:

تنص الفرضية على أنه "توجد فروق دالة إحصائياً في مستويات الهوية لدى تلاميذ التعليم الثانوي تعزى للجنس والمستوى الدراسي"

للتأكد من صحة هذه الفرضية تم استخدام تم استخدام الأسلوب الاحصائي (تحليل التباين الثنائي) والنتائج مبينة في الجدول التالي:

الجدول (19): يوضح نتائج اختبار تحليل التباين الثنائي للفرضية الجزئية الثانية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس	0.411	1	0.411	0.31	غير دالة
المستوى	1.4	2	0.7	0.52	غير دالة
الجنس × المستوى	0.156	2	0.078	0.059	غير دالة
الخطأ	84.83	64	1.326		
الكلي	631	70			

تشير النتائج المبينة في الجدول (19) أنه لا يوجد اختلاف دال إحصائيا بين الجنسين (ذكور-إناث) في مستويات الهوية، فلقد بلغت قيمة ف (0.31) وقدرت قيمة ف باختلاف متغير المستوى ب (0.52) وتعتبر هذه القيمة غير دالة احصائيا، أما باختلاف المتغيرين معا بلغت قيمة ف بـ (0.059) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى 0.01 مما يتبين أنه لا توجد فروق بين تلاميذ الثانوي باختلاف المستوى الدراسي والجنس في مستويات الهوية.

وبعد فحص الفرضية احصائيا مما يدل أن الفرق غير دال وأنه ليس هناك اختلافات بين التلاميذ في مستويات الهوية باختلاف الجنس (ذكور-إناث)، وكذلك من حيث المستوى فلا توجد فروق دالة احصائيا بين المستويات في مستويات الهوية، وهي كذلك غير دالة بالنسبة للتفاعل ما بين المتغيرات الثلاثة.

وهذه النتيجة تنسجم مع نتائج دراسة علاونة ربيعة (2012) والتي كانت حول الهوية وعلاقتها بكل من تقدير اللذات وأسلوب الاسناد ومركز الضبط لدى الشباب الجزائري، اتجهت الدراسة إلى ألا توجد علاقة دالة إحصائيا بين الجنس والسن وحالات الهوية ببعديها الاجتماعي والايديولوجي لدى أفراد عينة الدراسة.

وتختلف نتاج الدراسة مع دراسة فريال حمود (2013) حول مستويات تشكل الهوية الاديولوجية لدى طلبة السنة الثانية ثانوي، بحيث تنص نتائجها على أنه توجد فروق في مستويات الهوية كانت لصالح الاناث في مستوى التشتت والتعليق، ولصالح الذكور في مستويات الإنجاز والانغلاق، أما بالنسبة لدراستنا هذه فلا توجد فروق لصالح أي من الجنسين.

وتختلف أيضا مع دراسة ميلمان (Meilman 1979) حول التغيرات في نمط الهوية للذكور في أعمار المراهقين المبكرة وحتى مرحلة الرشد.

ويرى الباحث أن ذلك ناتج عن تشابه أنماط الحياة العصرية، والتي أتاحت لكلا الجنسين في جميع المستويات قدرا معتبرا من المعلومة المشتركة سواء من خلال نظام التعليم المتوفر والنظامي، حيث لا فرق ما بين ذكر وأنثى في التعليم والتعلم، وكذلك تحديث نظم التربية سواء في المدرسة أو في المنزل، ويرجع السبب في هذه أيضا إلى العولمة الثقافية ومصادر المعلومة المتاحة بداية من الكتب وانتهاءً بالشبكة العنكبوتية والانفجار الرقمي، وهذا ما جعل التلاميذ من الجنسين يكتسبون ذوات متفردة غير التي يراد من طرق التربية التقليدية تلقينها.

5. الاستنتاج العام:

من خلال دراسة علاقة المتغيرين (مستويات الهوية–التكيف الاجتماعي)، والكشف عن نتائج مستويات الهوية ودرجات التكيف الاجتماعي والعلاقة بينهما، وكذا تبيان الفروق في كل متغير منهما باختلاف كل من (الجنس والمستوى)، هذا عن طريق تطبيق أداتي الدراسة على عينة مكونة من 70 تلميذ ببلدية غرداية، متبعين المنهج الوصفي والاستعانة بالأساليب الإحصائية تم التوصل إلى النتائج التالية:

لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين مستويات الهوية والتكيف الاجتماعي لدى تلاميذ التعليم الثانوي

لا توجد فروق دالة إحصائياً في التكيف الاجتماعي لدى تلاميذ التعليم الثانوي تعزى للجنس والمستوى الدراسي

لا توجد فروق دالة إحصائياً في مستويات الهوية لدى تلاميذ التعليم الثانوي تعزى للجنس والمستوى الدراسي.

6. خلاصة الفصل

وكآخر فصل من فصول البحث كان تفسير النتائج المتحصل عليها من الدّراسة الأساسيّة وتحويله إلى جداول إحصائية تمهيدا لقراءتها ومن ثم تفسيرها وتقديم تحليل لها بناء على ما قدمته من أرقام وكذا اعتمادا على دراسات سابقة لكلا المتغيرات، وصولا إلى الاستنتاجات حيث لم تتحقق الفرضيات الثلاثة التي افترضها الطالب في الفصل النظري للدراسة، وهذا من يزيد من مصداقية الفرضيات حيث أن كل فرضية قابلة للتكذيب تكون صادقة، وتفتح المجال أمام مزيد من الأسئلة والمتغيرات الدخيلة التي لم يتوصل لها الطالب والتي كانت ذات أثر على مستويات الهوية وأكبر تأثيرا من التكيف الاجتماعي.

7. اقتراحات:

في ضوء النتائج والاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال الدراسة فإننا نقدم بعض الاقتراحات التي ستكون دليلا لمن يقرر أن يستفيد من عملنا هذا وهي كالتالي:

لأن متغيرات الدراسة تعتبر جديدة في المستوى المحلي فيقترح الطالب بناء روائز خاصة بهذه المتغيرات وتكون مبنية على طبيعة المجتمع وتراعي بهذا تكون ذات فاعلية وتسهل العمل على المعلمين وإدارة المدارس اكتشاف سمات التكيف والهوية لدى التلاميذ بغية تعامل أفضل معهم.

ضرورة تدعيم هذه المتغيرات بدراسات وربطها بمتغيرات ثانوية بغية التحكم في الظاهرة أو السمة.

ضرورة الاهتمام بمرحلة المراهقة والتي هي محور بناء الهويات لدى الأفراد وكذا تقديم تعليم يساهم في تحقيق هوياتهم وكذا تكيفهم الاجتماعي.

تقديم توعية تربوية للأولياء بما يخص سيكولوجية المراهقة والتحديات التي يواجهها المراهق في هذا العمر الحرج.

الاهتمام بالجانب الثقافي في العملية التربوية والعمل على بناء الانسان المفكر بدلا من تلقين وحشو المعلومات.

تدعيم العلاقات العمودية والأفقية في النظام المدرسي واشراك الطالب في العملية التربوية.

قائمة المراجع

أولا الكتب:

1. إبراهيم وجيه محمود. (1981). **المراهقة خصائصها ومشكلاتها**. مصر: دار المعارف.
2. أحمد عزت راجح. (1968) **أصول علم النفس**. مصر: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر. ط7.
3. أحمد مبارك الكندري. (1992). **علم النفس الأسري**. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
4. أدغار موران. (2010). **النهج، إنسانية البشرية، الهوية البشرية**. ت: هناء صبحي. الإمارات: هيئة أبوظبي للثقافة والتراث (كلمة).
5. إدموند هوسرل. (2011). **أفكار ممهدة لعلم الظاهريات الخالص وللفلسفة الظاهرياتية**. ت: أبو يعرب المرزوقي. الكويت: جداول.
6. أنتوني غدنز. (2004). **علم الاجتماع (مع مدخلات عربية)**. ت: فايز الصياغ. لبنان: المنظمة العربية للترجمة. ط4.
7. أنطونيو داماسيو. (2010). **الشعور بما يحدث**. ت: رفيق كامل غدار. لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون.
8. أنول باتشيرجي. (2015). **بحوث العلوم الاجتماعية المبادئ والمناهج والممارسات**. ت: خالد بن ناصر آل حيان. لبنان: دار اليازودي العلمية للنشر والتوزيع.
9. برتراند راسل. 2018. **آمال جديدة في عالم متغير**. ت عبد الكريم أحمد. مصر: آفاق للنشر والتوزيع.
10. بشير معمرية. (2002). **القياس النفسي وتصميم الاختبارات النفسية للطلاب والباحثين**. الجزائر: منشورات شركة باتنيت
11. بطرس حافظ بطرس. (2014) **طرق تدريس الطلبة المضطربين سلوكيا وانفعاليا**. مصر: دار المسيرة.
12. بيار بورديو وجان كلود باسرون. (2007). **إعادة الإنتاج –في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم–** ت: ماهر تريمش. لبنان: المنظمة العربية للترجمة.

13. بيتر كوزين. (2010). **البحث عن الهوية**. ت: سامر جميل رضوان. الامارات: دار الكتاب الجامعي.

14. جابر عبد الحميد جابر. (2008) **نظريات الشخصية**. السعودية: دار الزهراء.

15. جان بياجيه. (2002) **سيكولوجيا الذكاء**. ت: يولاند عمانوئيل. لبنان: عويدات للنشر والطباعة.

16. حامد عبد السلام زهران. (2005) **الصحة والعلاج النفسي**. مصر: عالم الكتب. ط4.

17. حسين عبد الفتاح الغامدي. (1962). **المقياس الموضوعي لتشكل الهوية**. السعودية: مركز البحوث التربوية والنفسية. جامعة أم القرى.

18. دافيد باس. (2009). **علم النفس التطوري**. ت: مصطفى حجازي. الإمارات: دار كلمة للنشر.

19. روبرت واطسون وهنري كلاي ليندجرين. (2004). **سيكولوجيا الطفل والمراهق**. ت: داليا عزت مؤمن. مصر: مكتبة مدبولي.

20. روبير لنسن. (1981) **التطور النفسي في الألف القادمة**. ت: ندرة اليازجي. سوريا: دار الغربال.

21. زيجمونت باومان. (2018). **الثقافة السائلة**. ت: حجاج أبو جبر. لبنان: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

22. سامي محسن الختاتنة. (2012). **مقدمة في الصحة النفسية**. عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع.

23. سليمان عبد الواحد إبراهيم. (2013). **علم النفس الاجتماعي ومتطلبات الحياة المعاصرة**. الأردن: الوراق للنشر والتوزيع.

24. سوزان بلاكمور. (2016). **الوعي مقدمة قصيرة جدا**. ت: مصطفى محمد فؤاد. مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

25. عبد الحفيظ مقدم. (2003). **الإحصاء والقياس النفسي والتربوي**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية. ط3.

26. عبد الرحمن العيسوي. (1985). **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**. مصر: دار الفكر الجامعي.

27. عبد الرحمن العيسوي. (1993) **مشكلات الطفولة والمراهقة**. لبنان: دار العلوم العربية.

28. علي سلمان حسين العبادي. (2013). **هوية الأنا والتمرد النفسي لدى المراهقين**. العراق: المكتب الجامعي الحديث.

29. فرج صفوت. (1997). **القياس النفسي**. مصر: الأنجلو مصرية. ط3.

30. فريق من الباحثين. (1993) **علم النفس وميادينه (ممارسة علم النفس ونقده)**. ت: وجيه أسعد. لبنان: مؤسسة الرسالة. ط2.

31. كاترين هالبيرن، وآخرون. (2015). **الهويات الفرد الجماعة المجتمع**. ت إبراهيم صحراوي. الجزائر: دار التنوير.

32. لزهر مساعدية. (2013). **نظرية الانتماء**. الجزائر: دار الخلدونية.

33. لورانس برافين. (2010) **علم الشخصية الجزء الأول**. ت: عبد الحليم محمود السيد، أيمن محمد عامر، محمد يحي الرخاوي. مصر: المركز القومي للترجمة.

34. مصطفى حجازي. (2005) **التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور**. المغرب: المركز الثقافي العربي. ط9.

35. مصطفى فهمي. (1978) **التكيف النفسي**. مصر: دار مصر للطباعة.

36. مصطفى ناصف. (1983). **نظريات التعلم دراسة مقارنة**. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

37. نافز أحمد بقيعي. (2014). **علم النفس التربوي**. عمان: دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع.

38. نبيل موسى. (2002). **موسوعة مشاهير العالم (الجزء الثاني)**. لبنان: دار الصداقة العربية.

39. وليم لامبرت و وولاس لامبرت. (1993). **علم النفس الاجتماعي**. ت: سلوى الملا. مصر: دار الشروق. ط2.

40. يوسف محمد قطامي. (2005). **نظريات التعلم والتعليم**. الأردن: دار الفكر.

ثانيا دراسات:

41. أصلان صبح، المساعيد. (2005). الثبات الانفعالي وعلاقته بالتكيف الاجتماعي المدرسي عند طلبة وطالبات الصف العاشر الأساسي. **سلسلة العلوم الإنسانية مجلة جامعة الأقصى** (2) 176-197.

42. أمحمد بن العربي، زهية بختي. (2017). الضبط الاجتماعي في المدرسة كآلية لتحقيق التكيف الاجتماعي للمراهق في المجتمع. **مجلة العلوم الاجتماعي والإنسانية جامعة محمد بوضياف. المسيلة** (12) 338-355.

43. بلخير فايزة. (2017). أزمة الهوية عند المراهق يتيم الأب **مجلة تطوير العلوم الاجتماعية جامعة الجلفة الجزائر (3)** 08-24

44. جدو عبد الحفيظ (2013. 2014): " ***استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية لدى المراهقين ذوي صعوبات التعلم***" ، جامعة سطيف . 2، الجزائر.

45. حميدة بولفنوشات ومزوز بركو. (2017). أزمة الهوية لدى المراهق –مقاربة نفسية اجتماعية– **حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية** (20) 663-691.

46. **ربيعة علاونة**. (2011). رتب الهوية لدى الشباب الجزائري. **مخبر الممارسات النفسية والتربوية جامعة قاصدي مرباح ورقلة** (6) 62-102.

47. ربيعة علاونة. (2012). **الهوية وعلاقتها بكل من تقدير الذات وأسلوب الاسناد ومركز الضبط لدى الشباب الجزائري دراسة ميدانية لثلاث مجموعات الناطقة بالعربية والناطقة بالأمازيغية (عرب قائل بني مزاب)**. رسالة دكتوراه جامعة الجزائر2 (أبو القاسم سعد الله). الجزائر.

رسائل جامعية:

48. سمر علي. (2018). العلاقة بين التكيف الاجتماعي والتحصيل الدراسي (دراسة ميدانية لعينة من الأطفال في المساحة الصديقة للطفل. **مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية سوريا** (06) 27-37

49. سميرة علي جعفر أبو غزالة. (2007) أزمة الهوية ومعنى الحياة كمؤشرات للحاجة إلى الإرشاد النفسي "دراسة على طلبة الجامعة". **عدد خاص المؤتمر الدولي الخامس: التعليم الجامعي في مجتمع المعرفة الفرص والتحديات**. 253-324.

50. سناء عبد الرحمن فودة. (2006). **العلاقة بين الذكاء الانفعالي والتكيف الاجتماعي لدى المراهقين في ضوء بعض المتغيرات**. رسالة ماجستير. جامعة اليرموك. الأردن.

51. عبد العظيم حمزة خير الزبيدي. (2019). الهوية الأكادمية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للطلبة المتميزين والمتميزات. **مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية /جامعة بابل (42) 740-756**.

52. العبد الكريم خولة بنت عبد الله السبتي(2004): ***"مشكلات المراهقات الاجتماعية والنفسية والدراسية "دراسة وصفية على عينة من الطالبات السعوديات في المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض*** ، *رسالة الماجستير*، جامعة الملك سعود، السعودية.

53. فريال حمود. (2011). مستويات تشكل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول ثانوية من الجنسين (دراسة ميدانية في المدارس الثانوية العامة في مدينة دمشق. **مجلة جامعة دمشق** (27) 553-596.

54. لينا نبيل عارف أبو مغلي. (2005). **تطور الصداقة لدى الطلبة الأردنيين في الأعمار (10-16) سنة وعلاقتها بالتكيف النفسي والاجتماعي والجنس**. رسالة دكتوراه. جامعة عمان العربية للدراسات العليا. الأردن.

55. مروة مليكي. (2016) **مراتب الهوية لدى المراهق المتمدرس بمرحلة الثانوي (دراسة ميدانية بثانويات مدينة بسكرة)**. رسالة ماستر غير منشورة. جامعة محمد خيضر. بسكرة.

56. مروة مليكي، إسماعيل رابحي. (2019) مراتب الهوية لدى الطالب الجامعي دراسة ميدانية بجامعة محمد خيضر بسكرة. **مجلة العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر. بسكرة.** (2) 295-307.

57. نجار جمال (2017) رتب الهوية وعلاقتها بالمعاملة الوالدية المدركة لدى عينة من التلاميذ المتمدرسين ببعض الثانويات الرسمية والمعاهد الحرة (دراسة ميدانية بمدينة غرداية). **كراسة اليوم الدراسي جامعة غرداية حول الثقافة والمسألة الهوياتية في الجزائر**. 69-97.

58. نصر الدين جابر (2010). أبعاد عملية التكيف النفسي الاجتماعي. **مجلة أبحاث نفسية وتربوية جامعة قسنطينة الجزائر(3) 05-29.**

59. هنية سالمين. (2019). **دور مستشار التوجيه والإرشاد المهني في تحقيق التكيف الاجتماعي المدرسي للتلميذ (دراسة ميدانية في مراكز التوجيه المدرسي والمهني بالمسيلة).** رسالة ماستر. جامعة محمد بوضياف. المسيلة.

دراسات أجنبية:

60- Alan S. Waterman. (2019). Now what do I do! Toward a conceptual understanding of the effects of traumatic events on identity functioning. Journal of Adolescence. (79). 59-69

مواقع إلكترونية:

61- Marina Benjamin. (2019). Rejection kills (https://aeon.com) 2020 /03/15 يوم

62- Kirsten Weir (2012). The pain of social rejection -https://www.apa.org/- يوم 2020/03/15.

63- Guy Winch. (2013) 10 Surprising Facts About Rejection. (https://www.psychologytoday.com/) 2020/03/15 يوم

الملاحق

الملاحق:----------

الملحق رقم (1): أدوات الدراسة

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم النفس

أخي التلميذ: السلام عليكم ورحمة الله و بركاته و بعد:

نرجو منك قراءة كل عبارة وتوضيح إلى أي درجة تعكس مشاعرك وتفكيرك، وإذا كانت هناك عبارات تتكون من أكثر من جزء فأرجو أن تعبر عن اســـتجابتك للعبارة ككل وليس لجزء واحد منها فقط ، وذلك باختيار إجابة واحدة فقط بوضـــع علامة (X)، علما أنه لا توجد إجابة صـــحيحة وأخرى خاطئة، كما نعلمكم أن هذه المعلومات ستبقى سرية وسوف تستعمل في إطار البحث العلمي لا غير.

شاكرين لكم حسن تعاونكم

بيانات عامة :

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

السن: ☐

مثال توضيحي:

العبارة	نعم	أحيانا	لا
أشعر أنني بحاجة إلى أصدقاء		X	

الملاحق:----------

1/ مقياس مستويات الهوية:

الرقم	العبارة	نعم	أحيانا	لا
1	لم اختر المهنة التي سألتحق بها أو نوع الدراسة المطلوبة ويمكن أن أعمل في أي عمل يتاح لي إلى أن يتوفر الأفضل منه.			
2	رغم جهلي ببعض المسائل الدينية، فان ذلك لا يقلقني، ولا أشعر بالحاجة إلى البحث فيها.			
3	لا يوجد نمط أو أسلوب معين في الحياة يجذبني عن غيره من الأساليب.			
4	لا أفكر كثيرا في المسائل الدينية ولا أبحث فيها، ولا تُمثِل مصدر قلق بالنسبة لي.			
5	لا أهتم بصفحات الاخبار السياسية والقضايا الاجتماعية في الجرائد، لأن هذه القضايا صعبة الفهم ولا تثير اهتمامي.			
6	موضوع اختيار وتحديد مهنة محددة موضوع لا يهمني، الآن أي عمل (أو مجال دراسي) سيكون مناسبا لي وأنا أتكيف مع أي عمل يتاح لي.			
7	أعتقد أنني من النوع الذي يحبّ الاستمتاع بالحياة عموما، ولا أعتقد أن لي وجهة نظر محدّدة في الحياة.			
8	لم اندمج في القضايا السياسية والاجتماعية بدرجة كافية تمكني من فهم هذه القضايا وتكوين وجهة نظر محددة فيها.			
9	ربّما أكون قد فكّرت في العديد من المهن (أو أنواع الدراسة)، إلا أن هذا الأمر لم يعد يقلقني بعد أن حدد والدي العمل الذي يريدونه.			
10	عندما يتم نقاش حول موضوعات الساعة السياسية والاجتماعية، فانني أرى ما تراه الغالبية، وأنا راض بذلك.			
11	لقد اكتسبت فلسفتي في الحياة واسلوب حياتي من والداي وأسرتي وأنا مقتنع بما اكتسبته وما تعلمته منهما.			
12	لقد حدّد لي والداي منذ وقت طويل المهنة التي يريدونها لي وها أنا على ما حدداه لي سابقا.			
13	إن وجهة نظر والداي في الحياة تناسبني بشكل جيد ولا أحتاج لغيرها.			
14	أمارس الشعائر الدينية بنفس الطريقة التي يمارسها والداي وأسرتي وأعتقد صحة ما يعتقدون وليس لي رأي مخالف حول ما هو شرعي أو بدعي في هذه الشعائر.			
15	لم أسال نفسي حقيقة حول بعض الشعائر الدينية ولكني أفعل ما يفعله والداي.			

الملاحق:----------

16	لدى الناس من حولي أفكار ومعتقدات سياسية واجتماعية تتعلق ببعض القضايا مثل حقوق الأقليات والعلاقات الدولية وأنا اتفق معهم في هذه الافكار.			
17	مازلت أحاول اكتشاف وتحديد قدراتي وميولي وتحديد نوع الدراسة التي تناسبني.			
18	بالرغم من أنني كثيرا ما أبحث عن اسلوب مقبول لحياتي إلا أنّي لم أجد الاسلوب المناسب إلى الآن.			
19	أنا غير متأكد من فهمي لبعض المسائل الدينية ومدى شرعيتها (شرعية أم بدعة) وأريد أن اتخذ قرارا في هذا الشأن ولكني لم أفعل ذلك حتى الآن.			
20	يوجد كثير من الآراء حول قضايا الساعة السياسية والاجتماعية ولكني لم أستطع تحديد الأفضل منها إلى الآن لعدم فهمي التام لها.			
21	أعتقد أنني أجهل بعض المسائل الدينية ولذا فهي غير واضحة إلى الآن مما يجعلني أغير وجهة نظري عن الصواب والخطأ أو الحلال والحرام بشكل دائم.			
22	في محاولة منّي لتحديد وجهة نظر مقبولة عن الحياة أجد نفسي مشغولا في مناقشات مع الآخرين ومهتما باكتشاف ذاتي.			
23	لم أستطع إلى الآن تحديد المهنة التي تناسبي أو مجال التعليم المطلوب لها ولكنّي أحاول جاهدا تحديد ما يناسبني.			
24	يصعب فهم الكثير من القضايا السياسة والاجتماعية (مثل العلاقات الدولية وحقوق الأقليات) في عالم اليوم المتغير.			
25	درجة إيمان الفرد مسألة نسبية وقد فكرت في هذا الأمر مرارا حتى تأكدت من مدى إيماني.			
26	لقد كوّنت وجهة نظر (فلسفة) عن أسلوب حياتي بعد تفكير عميق ولا يمكن لأي شخص أن يغير وجهة نظري.			
27	ربما يكون دار في ذهني مجموعة من الأسئلة عن قضايا الإيمان أو مدى شرعية بعض الشعائر إلا أنني أفهم ما أؤمن به الآن.			
28	لقد استغرقت وقتا طويلا في تحديد توجهي المهني ولكني الآن متأكد من سلامة اختياري ومقتنع به تماما.			
29	بعد تفكير عميق تمكّنت من تكوين فلسفتي الخاصة في الحياة وتمكّنت من تحديد نمط الحياة الملائم لي.			

30	على الرغم من أنني اشترك أحيانا في النشاطات المختلفة إلاّ أنه لا يهمّني نوع النشاط ونادرا ما أفعل ذلك بمبادرة مني.			
31	لم أفكر في الواقع في اختيار أسلوب التعامل مع الجنس الآخر وأنا غير مهتمّ بأسلوب التعامل معه.			
32	لم أفكر في دور ومسؤوليات كلّ من الرجل والمرأة داخل الأسرة وفي الحياة العامة فهذا الأمر لا يشغلني كثيرا ولا أهتم به.			
33	ليس لدي أصدقاء حميمين ولا أفكر في البحث عن هذا النوع من الأصدقاء الآن.			
34	أمارس كثيرا من الأعمال (المختلفة) في أوقات الفراغ ولكن أهتم بالبحث عن العمل الذي يناسبني.			
35	ليس لدي أصدقاء مقربين ولا أبحث عنهم الآن إنني فقط أحبّ أن أجد نفسي محاطا بمجموعة كبيرة من الناس.			
36	لا أفكر في أدوار ومسؤوليات الرجل والمرأة في العلاقة الزوجية أو الحياة العامة لأن الآراء حول هذه القضية مختلفة.			
37	وجهة نظري عن دور الرجل والمرأة تتطابق مع أفكار والداي وأسرتي فما يعجبهم يعجبني ويروق لي.			
38	أقبل تدخل والداي في اختيار أصدقاء لي لأني مقتنع من أنهما أدرى مني بأفضل أسلوب يمكن به أن أختار أصدقائي.			
39	أخذت أفكاري عن دور الرجل والمرأة من والداي ولا أشعر بحاجة إلى البحث عن المزيد من تلك الأفكار.			
40	أختار الأصدقاء الذين يوافق عليهم والداي فقط.			
41	أحبّ ممارسة الأنشطة التي يمارسها والداي ولم أفكر جدّيا في ممارسة غيرها.			
42	أخذت أنشطتي الترويحية عن والداي ولم أجرب غيرها.			
43	لا أتعامل مع الأشخاص من الجنس الآخر إلا في حدود ما يسمح به والداي.			
44	الناس مختلفون ولذا أنا ما زلت أبحث عن من يناسبني من الأصدقاء.			
45	على الرغم من أني لا أميل إلى أي نشاط إلا أني أمارس أنشطة متعددة في أوقات الفراغ مع الأشخاص الذين أودّهم دائما.			
46	أجرب أساليب مختلفة للتعامل مع الجنس الآخر ولكني لم أحدد بعد أي الأساليب افضل بالنسبة لي.			

47	لقد فكرت كثيرا وما زلت أفكر في الدور المناسب الذي يلعبه الرجل والمرأة كزوجين أو في الحياة العامة ومازلت أحاول اتخاذ القرار المناسب في هذا الصدد.			
48	ما زال أسلوبي في التعامل مع الجنس الآخر يتطوّر ولم أصل إلى أفضل أسلوب بعد.			
49	لقد مارست أنشطة ترويحية متنوعة على أمل أن أجد منها في المستقبل نشاطاً أو أكثر يمكن أن أستمتع به.			
50	لا أعرف بعد أيَّ نوع من الأصدقاء يناسبني لأني مازلت أحاول تحديد معنى الصداقة.			
51	هناك أسباب عديدة للصداقة ولكني أختار اصدقائي على أساس تشابه قيمهم مع القيم التي أؤمن بها.			
52	من خلال خبراتي السابقة اخترت الأسلوب الذي أراه مناسبا وصالحا للتعامل مع الجنس الآخر.			
53	لقد اخترت الأنشطة التي أمارسها بانتظام ولا سيما تلك التي يرضى عنها والداي.			
54	لقد استغرقت بعض الوقت لتحديد دور الرجل والمرأة في العلاقات الزوجية أو الحياة العملية العامة إلا أنني أخيرا حدّدت الدور الذي يناسبني تماما.			
55	لقد كونت علاقات صداقة عديدة ومتنوّعة وأصبح لديّ فكرة واضحة عما يجب أن يتوفّر في صديقي من صفات.			
56	بعد ممارسة العديد من الأنشطة الترويحية تمكّنت من تحديد ما استمتع به حقا بصحبة الأصدقاء.			
57	توجد طرق كثيرة لتقسيم المسؤوليات بين الرجل والمرأة في الحياة العامة أو بين الزوج والزوجة وقد فكرت في هذا الأمر كثيرا وصرت أعرف الآن الطريقة المناسبة.			
58	أعرف الأسلوب الأمثل للتعامل مع الجنس الآخر والشخص الذي سوف أعامله.			

02/ مقياس التكيف الاجتماعي

الرقم	العبارة	أحيانا	نعم	لا
1	أكره مدرستي إذا كثرت النشاطات المدرسية فيها			
2	أجد صعوبة عادة في الخضوع للنظام المدرسي			
3	لو أتيح لي المجال لاشتركت في أكثر من نادي مدرسي			
4	أحرص على الوصول إلى المدرسة قبل الوقت احتراما للنظام			
5	عندي كثير من الأصدقاء في المدرسة			

الملاحق:----------

6	أشعر أن علاقتي بالمدرسين طيبة جدا			
7	أحب مدرستي رغم العيوب الموجودة فيها			
8	أتردد في مناقشة مدير المدرسة عندما يكون لدي انشغال ما			
9	أشعر أحيانا بأن الزملاء في المدرسة لا يحبونني			
10	أشعر بالسرور عندما أتحدث مع المدرسين			
11	أتمنى أن تكثر النشاطات بالمدرسة			
12	لابأس من مخالفة بعض أنظمة المدرسة لتحقيق رغباتي			
13	أشعر أن نجاح زملائي في مدرستي هو نجاح لي			
14	أشعر أحيانا برغبة في مشاكسة المدرسين			
15	أشعر أن الكثير من النشاطات الاجتماعية في المدرسة تُضيع وقت الطالب			
16	يسعدني أن أقضي أكبر وقت ممكن في المدرسة			
17	أشعر أن زملائي يهملون آرائي ولا يهتمون بها			
18	أجد صعوبة في التحدث مع المدرسين حول ما يشغل بالي			
19	يهمني أن أحقق رغباتي أثناء النشاط المدرسي وإن خالفت التلاميذ			
20	أقدر المدير والمراقبين في المدرسة ولو صدر منهم ما يضايقني أحيانا			
21	أشعر بأني وحيد حتى ولو كنت مع بقية التلاميذ في المدرسة			
22	أجد متعة في عرقلة عمل المدرسين وإثارة المشاكل لهم			
23	يسرني القيام بأي عمل أكلف به في سبيل إنجاح النشاط المدرسي			
24	كثيرا ما أجد عذرا لترك مدرستي			
25	أشعر بالخجل عندما يوجه لي الزملاء بعض الأسئلة			
26	أشعر بعدم الارتياح عندما أكون بالمدرسة			
27	أبذل كل جهودي لتنظيم وانجاح النشاطات المدرسية			
28	يسرني الانقطاع عن المدرسة في الأيام السابقة للامتحان بحجة التحضير له			

الملاحق:----------

29	أسخر عادة من الطالب الذي يهتم بالمحافظة على جمال القسم			
30	أشعر أن المدرسين لا يثقون بي			
31	أتضايق من مراقبة زملائي لي أثناء قيامي بعمل ما في المدرسة			
32	أرتاح أحيانا عندما تتعرض بعض ممتلكات زملائي للعبث أو التخريب			
33	أشعر أن أصدقائي يهتمون بالأشياء التي أهتم بها			
34	كثيرا ما يتضايق مني المدرسون بدون سبب			
35	أتردد في الاشتراك في النشاطات المدرسية خوفا من الفشل			
36	أشعر أنني أعامل في المدرسة معاملة جيدة			
37	أقضي وقتا ممتعا مع زملائي في القسم			
38	حبي واحترامي للمدرسين ليس خوفا منهم			
39	أشعر بعدم الاهتمام بأعمال التلاميذ في الفعاليات المختلفة كالرسم والألعاب الرياضية			
40	أتمنى أن يساهم التلاميذ في تجميل مدرستهم في أوقات الفراغ			
41	أجد نفسي غير راغب في مساعدة زملائي على أمورهم			
42	أشعر أن المدرسين في المدرسة راضون عني			
43	عند عمل مجلة مدرسية أفضل القيام به لوحدي حتى تظهر جهودي			
44	يعجبني أن أثير المشاكل بين زملائي في القسم بين الحين والآخر			
45	خجلي الشديد من المدرسين يمنعني من التحدث بحرية معهم			
46	يسعدني أن أضحي بوقتي وراحتي حتى تفوز مدرستي في مسابقة ما			
47	أستطيع أن أكون صداقات بسهولة في المدرسة			
48	يؤلمني أن أسمع كلاما سيئا عن المدرسين			
49	أتحايل أحيانا على المدرسين لأتخلص من العقاب			
50	يزعجني الطالب الذي يسئ إلى سمعة مدرستي مهما كان السبب			

ملحق رقم (2): نتائج برنامج المعالجة الاحصائية

03/ معامل الارتباط بين متغيرات الدراسة (بيرسون)

Corrélations

		التكيف	مشتتة
التكيف	Corrélation de Pearson	1	-.372-
	Sig. (bilatérale)		.141
	N	17	17
مشتتة	Corrélation de Pearson	-.372-	1
	Sig. (bilatérale)	.141	
	N	17	17

Corrélations

		تك2	منغلقة
تك2	Corrélation de Pearson	1	.368
	Sig. (bilatérale)		.239
	N	12	12
منغلقة	Corrélation de Pearson	.368	1
	Sig. (bilatérale)	.239	
	N	12	12

Corrélations

		تك3	مؤجلة
تك3	Corrélation de Pearson	1	-.540-
	Sig. (bilatérale)		.038
	N	15	15
مؤجلة	Corrélation de Pearson	-.540-	1
	Sig. (bilatérale)	.038	
	N	15	15

Corrélations

		تك4	محققة
تك4	Corrélation de Pearson	1	-.043-
	Sig. (bilatérale)		.836
	N	26	26
محققة	Corrélation de Pearson	-.043-	1
	Sig. (bilatérale)	.836	
	N	26	26

04/ نتائج الفروق بين الجنس والمستوى الدراسة (التكيف الاجتماعي)

Tests des effets intersujets

Variable dépendante: التكيف

Source	Somme des carrés de type III	ddl	Carré moyen	F	Signification
Modèle corrigé	2554.600	5	510.920	2.356	.050
Constante	855936.891	1	855936.891	3946.350	.000
الجنس	176.673	1	176.673	.815	.370
المستوى	1585.541	2	792.771	3.655	.031
الجنس * المستوى	296.966	2	148.483	.685	.508
Erreur	13881.171	64	216.893		
Total	1052468.000	70			
Total corrigé	16435.771	69			

05/ نتائج الفروق بين الجنس والمستوى الدراسة (مستويات الهوية)

Tests des effets intersujets

Variable dépendante: مستويات_الهوية

Source	Somme des carrés de type III	ddl	Carré moyen	F	Signification
Modèle corrigé	2.950	5	.590	.445	.815
Constante	430.703	1	430.703	324.922	.000
الجنس	.411	1	.411	.310	.580
المستوى	1.400	2	.700	.528	.592
الجنس * المستوى	.156	2	.078	.059	.943
Erreur	84.836	64	1.326		
Total	631.000	70			
Total corrigé	87.786	69			

06/ صدق المقارنة الطرفية لمقياس مستويات الهوية

Statistiques de groupe

	VAR00002	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
VAR00001	1.00	9	104.8889	3.37062	1.12354
	2.00	10	122.2000	8.33733	2.63650

Test des échantillons indépendants

الملاحق:----------

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes	
		F	Sig.	t	ddl
VAR00001	Hypothèse de variances égales	.903	.355	-5.803-	17
	Hypothèse de variances inégales			-6.040-	12.116

Test des échantillons indépendants

		Test t pour égalité des moyennes		
		Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Différence erreur standard
VAR00001	Hypothèse de variances égales	.000	-17.31111-	2.98288
	Hypothèse de variances inégales	.000	-17.31111-	2.86591

Test des échantillons indépendants

		Test t pour égalité des moyennes	
		Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
		Inférieur	Supérieur
VAR00001	Hypothèse de variances égales	-23.60444-	-11.01778-
	Hypothèse de variances inégales	-23.54877-	-11.07346-

07/ ثبات التجزئة النصفية لمقياس مستويات الهوية

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Partie 1	Valeur	.591
		Nombre d'éléments	29
	Partie 2	Valeur	.496
		Nombre d'éléments	29
	Nombre total d'éléments		58
Corrélation entre les sous-échelles			.112
Coefficient de Spearman-Brown	Longueur égale		.201
	Longueur inégale		.201
Coefficient de Guttman			.201

ثبات الفا كرونباخ

Statistiques de fiabilité

الملاحق:----------

Alpha de Cronbach	Alpha de Cronbach basé sur des éléments standardisés	Nombre d'éléments
.583	.623	58

08/ صدق المقارنة الطرفية لمقياس التكيف الاجتماعي

Statistiques de groupe

	VAR00004	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
VAR00003	1.00	10	103.8000	6.26808	1.98214
	2.00	10	140.9000	3.87155	1.22429

Test des échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes	
		F	Sig.	t	ddl
VAR00003	Hypothèse de variances égales	5.087	.037	-15.924-	18
	Hypothèse de variances inégales			-15.924-	14.995

Test des échantillons indépendants

		Test t pour égalité des moyennes		
		Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Différence erreur standard
VAR00003	Hypothèse de variances égales	.000	-37.10000-	2.32976
	Hypothèse de variances inégales	.000	-37.10000-	2.32976

Test des échantillons indépendants

		Test t pour égalité des moyennes	
		Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
		Inférieur	Supérieur
VAR00003	Hypothèse de variances égales	-41.99464-	-32.20536-
	Hypothèse de variances inégales	-42.06592-	-32.13408-

09/ ثبات التجزئة النصفية لمقياس التكيف الاجتماعي

Récapitulatif de traitement des observations

		N	%
Observations	Valide	30	100.0
	Exclue	0	.0
	Total	30	100.0

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Partie 1	Valeur	.831
		Nombre d'éléments	26
	Partie 2	Valeur	.850
		Nombre d'éléments	25
	Nombre total d'éléments		51
Corrélation entre les sous-échelles			.890
Coefficient de Spearman-Brown	Longueur égale		.942
	Longueur inégale		.942
Coefficient de Guttman			.941

ثبات الفا كرونباخ

Récapitulatif de traitement des observations

		N	%
Observations	Valide	30	100.0
	Exclue	0	.0
	Total	30	100.0

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
.916	51